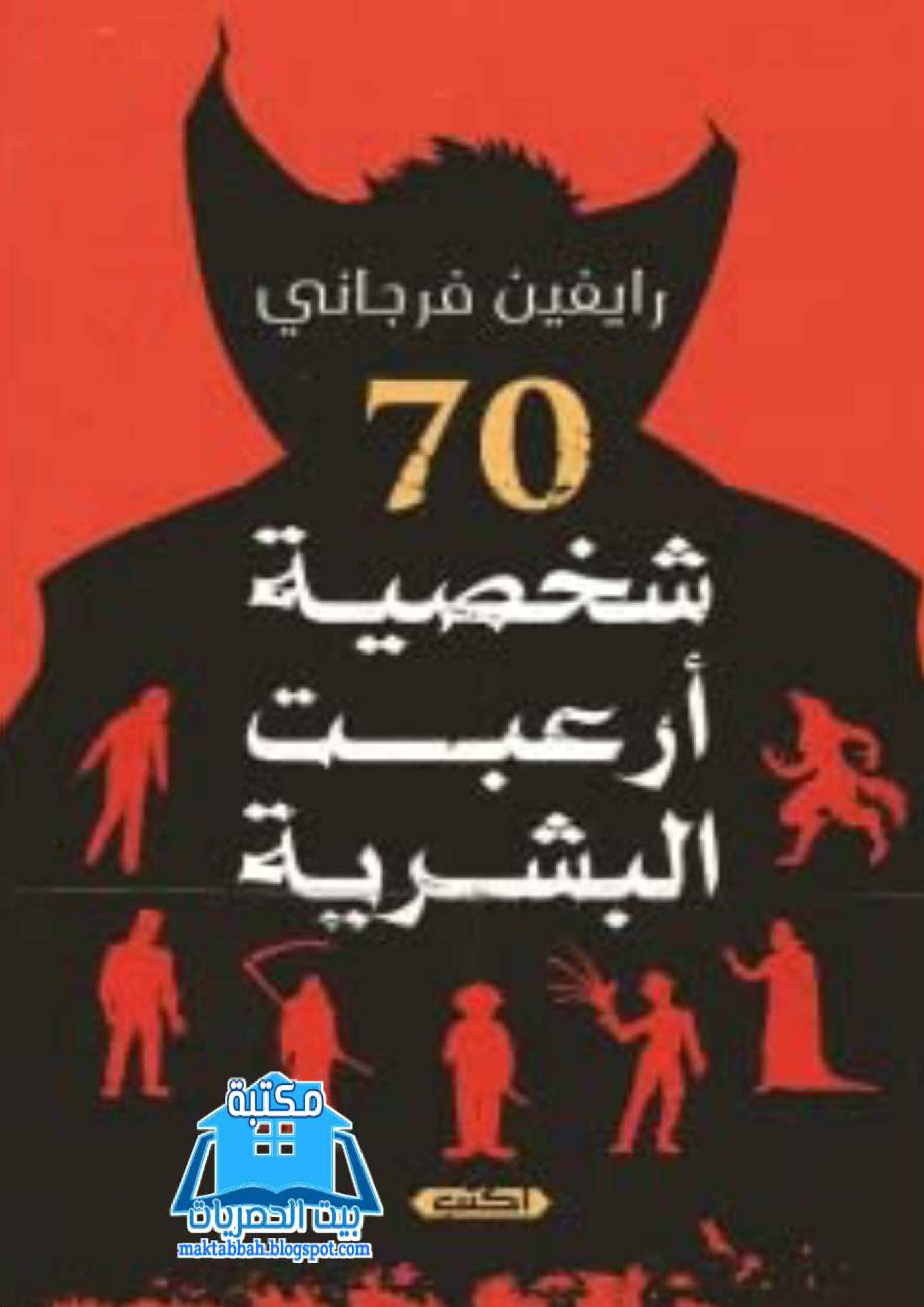

رايفين فرجاني
70
شخصية
أرعبت
البشرية
مكتبة
بيت الحصريات
maktabbah.blogspot.com

70 شخصية
أرعبت البشرية

رايفين فرجاني

اكتب

Dracula

لا يمكن ذكر مصاصي الدماء دون التحدث عن الكونت دراكيولا Count Dracula، حليف الشيطان وأمير الظلام والنائم في تابوت، وغيرها من الألقاب التي يحملها الأنيق المخيف ذو المعطف الأسود. مصاص الدماء النموذجي والنمط الأولي لباقي مصاصي الدماء الذين أتوا من بعده، والشخصية الرعبية الأشهر في عالم الخيال. وقد ورد الظهور الأول لشخصية دراكولا في رواية تحمل ذات الاسم للكاتب برام ستوكر، وهو واحد من أهم مؤسسي المدرسة القوطية في أدب الرعب. وتحكي الرواية قصة دراكولا، وهو الشخصية العنوانية والشخصية الرئيسية المضادة والشخصية المحورية في العمل الأشهر في أدب الرعب. ويعد دراكولا النموذج الأصلي لـ مصاص دماء –حسب الصورة الغربية الحديثة– رغم أنه ليس الأول، فقد سبقته ليليث وأساطير عدة. مصاص الدماء هي شخصية / مخلوق تم تسجيلها مكانيًا في عدة أماكن مختلفة في العالم شرقه وغربه. وتم تسجيلها زمنيًا في عدة فترات في التاريخ ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ وصولًا إلى القرن التاسع عشر ثم الألفية الثالثة. حيث ورد ذكرها لدى أهم حضارات التاريخ قديمه وحديثه. أي أن نشأتها تضرب

بجذور القدم في أعماق التاريخ والثقافة الإنسانية. وتلونت بألوان مختلف الثقافات التي ذكرتها. وقد كانت نتاج لعوامل مخيفة أدت إلى خلق تلك الشخصية المرعبة في المخيلة البشرية. أشهر تلك العوامل هي مرض البروفيريا وشخصية فلاد الوالاشي وأسطورة ليليث. تم اقتباس الشخصية في العديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية، منها التي التزمت بالخطوط الرئيسية لحبكة القصة، ومنها التي لم تفعل. فقد صدر أكثر من 100 فيلم سينمائي مقتبس عن شخصية دراكولا، هذا غير عدد كبير من الأفلام المقتبسة عن مصاصي الدماء بصورة عامة. حظيت شخصية دراكولا بشهرة تعدت صانعها، كما أنها ذات تأثير كبير على الإنسانية، ناهيك عن مكانتها الأدبية، حتى صارت من ضمن أعظم الشخصيات الخيالية في التاريخ. ويجسد دراكولا الرعب من الدماء.

أما عن أشهر تمثلات مصاص الدماء عبر التاريخ فهي ليليث Lilith وأماشتو Amash وغالو Gallo وسخمت Sekhmet والغول The Ghoul والسلعاة والسلعوة وندیلة و ساسابونسام Sasabonsam وأدزيه Adze و إمبوندولو Impundulu و رمانغا Ramanga في الشرق الأوسط. وفيتالا Vetala و بيشاتشا Pishacha وكالي وبهوتا Bhūta وبراهماركشاسا BrahmarākṢhasa و ماناناغال Manananggal وسيغبين Sigbin و آسونغ Aswang وماندوروغو Mandurugo و بونتياناك Pontianak ولياك Leyak والبينانغالان

Penanggalan ولانغسوير Langsuir و جيانغ شي في الشرق. وموارانا Morana وكوزلاك kozlak و بيافيكا Pijavica والسترغس Striges و فامبير Vampire ونوسفيراتو وإيزاكوس Izcacus ومولو Mullo ودامبير Dhampir وليليث وأسدياه والفرايكولاكاس Vrykolakas وكاتاخانديس katakhanades وإمبيوسا ولاميا Lamia وجالو والسترغس Striges وستريجوي Strigoi وزبوراتور Zburator و موروي Moroi وفامفيري ودراوغر Draugr و تشوباكابرا Chupacabra في الغرب.

* * *

Frankenstein

إن سرَّ الروعة الكامنة في هذا المخلوق هي ماهيته المتمثلة في كونه طفل في جسد وحش، لم يبغي سوى الحب من أبيه الذي قام بصنعه، وعندما لم يجد إلا القسوة، منكسرًا سلط وحشيته على صانعه في صراع بين الصانع والمصنوع تتجلى فيه إشكالية فلسفية عميقة، هي العلاقة بين الخالق والمخلوق. إن سرَّ الروعة الكامنة في هذا المخلوق هي ماهيته المتمثلة في كونه طفل في جسد وحش، لم يبغِ سوى الحب من أبيه الذي قام بصنعه. وعندما لم يجد إلا القسوة، منكسرًا سلَّط وحشيته على صانعه في صراع بين الصانع والمصنوع تتجلى فيه إشكالية فلسفية عميقة، هي العلاقة بين الخالق والمخلوق. كما يجسد فرانكنشتاين الرعب من المسخ. مسخ فرانكنشتاين هو الوحش الذي صنعه فيكتور فرانكنشتاين في رواية فرانكنشتاين، رائعة ماري شيلي الخالدة في التاريخ كواحدة من كلاسيكيات أدب الرعب والصادرة في عام 1818. صاحب اسم فرانكنشتاين هو العالم الذي صنع الوحش، أما الوحش فلا يحمل اسمًا ولكن ارتباط الاسم بالوحش صار من الأخطاء الشائعة التي يصعب تغييرها.

استوحت الكاتبة فكرتها - عظيمة التأثير وعميقة الأصالة - من عدد من المنافذ، تتلخص في المصادر الأربع الأهم للوحي الذي أتاها.

1. ظاهرة سريان التيار الكهربي
2. أبحاث العالم همفري ديفي في فلسفة الكيمياء
3. أبحاث العالم والسياسي بنجامين فرانكلين
4. الطفل الوحش / الجميلة والوحش
5. الحصار بسبب العاصفة في فيلا ديوداتي

ألهمت الشخصية العديد من الأعمال البصرية السينمائية والتلفزيونية وحتى الكومكساوية وألعاب الفيديو. ومن الأفلام نذكر عملين مهمين. الأول هو فيلم فرانكنشتاين نسخة 1931 والذي امتد في سلسلة أفلام فرانكنشتاين المكونة من فرانكنشتاين، وزوجة فرانكنشتاين 1935، و بن فرانكنشتاين 1939، وشبح فرانكنشتاين 1942، وفرانكنشتاين يقابل الرجل الذئب. الفيلم الثاني هو فيلم فرانكنشتاين نسخة 1994 من إخراج كينيث براناه وأداء روبرت دي نيرو.

هناك فرق بين الوحش Monster والمسخ Brutalize، ومحور الاختلاف بينهما هو الإنسان. الوحش هو شيء حيواني لا يمت للبشر بصلة، أما المسخ فهو إنسان صار وحشًا.

إن أكثر الشخصيات إرعابا بالقائمة هي أكثرهم إثارة للتعاطف معهم إلى حد الشفقة بحالهم، والمسخ هو نموذج عن هذه الشخصيات، وأكثر الشخصيات التي قد تستدعي ذلك هي فرانكنشتاين.

Werewolf

الرعب الحقيقي لا يكمن في ضراوة هذا الوحش أو قوته قدر ما هو في رمزيته، مثل شقيقه في العذاب فرانكنشتاين (المسخ). إلا أن كل من الجانب الرعبي والمجازي قد ساهما في وضع هذه الشخصية في تلك المرتبة المتقدمة من القائمة، إن الذئب مع فرانكنشتاين ودراكولا يشكلان مثلث القمة في قائمتنا الرعبية.

قد لا يرجع المنشأ الأول لأسطورة مصاص الدماء إلى حيوان الوطواط، إلا أن المستذئب ترجع نشأته إلى الذئب. والتخيلات التي أتت عن تحول الأشخاص الذين عضهم ذئب إلى مستذئبين. فالذئاب لها حضور بارز في الواقع والخيال، الوحوش ذات المخالب والأنياب. صورة الذئب المكشر عن أنيابه لا تفارق الإنسان منذ فجر الحضارة وصولًا إلى الأدب القوطي والفانتازي. وخلال فترات التاريخ المختلفة امتزج ذكر الذئب مع المستذئب.

لا يتمتع الذئب بذات حضور الوطواط في التاريخ، إلا أنه قد يكون التالي عليه في جنس الوحوش، ، فله حضور في عدد كبير من المعتقدات القومية والدينية والتاريخية، ممتدة من شرق الأرض لغربها. وقد ذكر في عدة صور أبرزها الـ شاب شيفتينج

Shapeshifting، والهينجيوكاي Hengeyokai في الميثولوجيا اليابانية، والرجل الذئب Wolfman في السينما الأمريكية، والذئب والسعلاة لدى العرب، والـ تشوباكابرا Chupacabra، ووحش جيفودان The Beast of Gevaudan، والييناالدالوشي Yeenaaldlooshii والـ ويندیجو Wendigo لدى الأمريكيين الأصليين، وأمروك Amarok، وكلود Kludde في الفلكلور البلجيكي، و أدليت Adlet، وروغارو Rougarou في الفلكلور الفرنسي، ولايكا أنثروبي Lycanthropy من الميثولوجيا الإغريقية، والمستذئب Werewolves والمتحول وغير ذلك الكثير من التسميات.

أما عن أشهر الأفلام التي تم اقتباسها عن الشخصية فنذكر منها سلسلة أفلام العواء 1981 The Howling، ومستذئب أمريكي في لندن An American Werewolf in London 1981، والرجل الذئب 1941 The Wolf Man. وبالطبع في الأدب رائعة ستيفن كينج دورة المذؤوب التي ترجمها أحمد خالد توفيق إلى العربية ضمن سلسلة روايات عالمية للجيب.

أغلب السمات المرعبة -وملامح العظمة أيضًا- في الرجل الذئب ترجع لكونه رمز لثلاثة مفاهيم، الأول هو أنه يمثل مفهوم الوحش، والثاني في كونه رمز لحالة الانفصام والتحول، والثالث في حمل رمزيته للسادية والماسوشية معًا.

Hannibal

قد لا يكون الأكثر أصالة كنموذج لقاتل متسلسل و لكنه الأعظم. مزيج من العبقرية والوحشية، الهيمنة النفسية والقوة الجسدية، وكم هائل من الفزع الذي يحدثه في القلوب، إنه الخوف من القتل متجسدًا في هانيبال ليكتر.

إن مفهوم القتل وثنائية القتل والقاتل موجودة منذ وجدت البشرية، مثلما يوجد حياة يوجد موت، والقتل أحد أبناء هذا الأخير.

ومنذ قتل قابيل أخاه هابيل تنوعت أشكال القتل ما بين القتل والاغتيال والإعدام والحرب والانتحار والانتحار الجماعي والإبادة الجماعية والثأر والتعذيب حتى الموت

والقتل الرحيم والقتل المتسلسل والقتل المأجور والعمليات الانتحارية وحتى الاسترقاق.

وعلى مرِّ التاريخ ظهرت نماذج بشرية متنوعة للقتلة من القتلة الأباطرة مثل جنكيز خان وأدولف هتلر مرورًا بالقتلة العصابية مثل الحسن الصباح وبابلو إسكوبار وآل كابوني، إلى القتلة المتفردين مثل ريا وسكينة وزودياك وجاك وتيد بندي وهولمز وإد جين. هذا الأخير كان منبعًا خصبًا لخلق عدد من قتلة السينما المتسلسلين.

فهو المصدر الرئيسي الذي استوحى منه توماس هاريس شخصية هانيبال ليكتر، هذا غير اقتباسها في خلق العديد من الشخصيات الخيالية وإنتاج مجموعة من أفلام الرعب الشهيرة. سايكو، مذبحة منشار تكساس، هالووين، الجمعة 13، صمت الحملان.

أطال لنا في عمر ستيفن كينج وتوماس هاريس، ورغم أن الأول هو الأكثر إنتاجًا إلا أن الاثنين يعدان من رموز أدب الرعب الأمريكي، والأخير هو صاحب الرباعية التي تقدم لنا شخصيته الأشهر هانيبال ليكتر. رباعية هانيبال مكونة من

1. التنين الأحمر 1981
2. صمت الحلان 1988
3. هانيبال 1999
4. تمرد هانيبال 2006

يعد فيلم صمت الحملان الصادر في عام 1991 واحدًا من أعظم الأفلام في تاريخ السينما بشكل عام وعلامة بارزة في سينما الرعب بشكل خاص، أيقونة في الرعب النفسي والأعمال المرتكزة على الجريمة والإثارة.

وقد ظهر عبر التاريخ الكثير من القتلة من كافة الأنواع على أرض الواقع وأرض الخيال. فمن الواقع لدينا جاك السفاح، وزودياك، وإد جين، وتيد بندي، وريا وسكينة، والحشاشين، وهنري هوارد هولمز. ومن الخيال لدينا هانيبال ليكتر، ونورمان بيتس، وجاك تورانس، وليذر فيس، وجايسون فورهيز، ومايكل مايرز، وفريدي كروجر، وديكستر مورغان، وغيرهم.

Lilith

تحظى حواء بقداسة عظيمة في الديانات السماوية، ولكن للأسف تملك الديانات الأسطورية عدد من التصورات السوداوية عن حواء الأولى، مثل باندورا في الميثولوجيا الإغريقية، وليليث في الميثولوجيا البابلية. يتبعها العديد من التصورات الأنثوية المرعبة التي كان لها حضور مخيف في الثقافة البشرية بمختلف فترات تاريخها وبمختلف بقاع أرضها.

يكاد اسم دراكولا يغطي على جنس مصاصي الدماء، أما هنا فالأمر مختلف، بحسب إحدى النظريات فإن اسم ماري ليس إلا جزء من هوية امرأة واحدة اختلط ذكرها بمختلف الأنواع الماورائية. إن ماري أو ليليث تجسد رعب الغواية (الإغواء / الإغراء).

هي امرأة ظهرت تقريبًا في كل الثقافات على اختلافها، ظهرت بصورتيها؛تارة كإله (روح الخير) وتارة كشيطان (قلب الشر). وبذلك يرجع قدمها إلى قدم الإنسان نفسه، خاصة وارتباطها بالمرأة وقصة خلق حواء وتسببها في طرد آدم من الجنة، مرورًا بهيمنتها على بعض المجتمعات البدائية، وصولًا إلى الأساطير الحضرية مثل ماري الدموية.

عُرفت في صور عديدة بجميع أقاليم الأرض. منها -مع مراعاة ترتيب القائمة على شطرين؛الآلهة للشخصيات التي حظيت بالتقديس في فترات من التاريخ الشرقي. والشياطين للشخصيات التي سببت رعبًا في فترات تاريخية أخرى.

من آلهة الشرق: كاغويا Kaguya.

من شياطين الشرق: المرأة الأفعى Nure-onna - المرأة العنكبوت Jorogumo - السيدة هانكو Hanako-San - أمازكي بابا Amazake-Baaba - تاكي تاكي Teke Teke - ذات الفم الممزق Kuchisake Onna.

من آلهة الغرب: فينوس - هيرا - المرأة الخارقة - بياض الثلج - حورية البحر.

من شياطين الغرب: ماري الدموية - الثقوبة - بانشي - هاربي - المرأة القطة - الأمازونيات - الإيرينيات - ميدوسا - السيدة البيضاء White Lady - آنيس السوداء Black Annis - بابا ياغا - بين نيجه Bean Nighe - سيدة النهار Lady Midday.

من آلهة العرب: العزّي - حوراء.

من شياطين العرب: ليليث - دليلة - النداهة - الحطمة - المزييرة - الثقوبة - السلعوة - الغولة - الجنية - عيشة قنديشة - أم الصبيان - أم الدويس - بنت الخرساء - أم السعف والليف - أم حمار - أم الشعور.

من الاقتباسات السينمائية نذكر سلسلة أفلام ماري الدموية.

السبعة

شخصية أخرى غير محددة الملامح. يحظى الرقم سبعة بحضور مهيب في الثقافة الإنسانية بسبب ظهوراته المتعددة والمختلفة في الوجود بمختلف الموجودات. من ذلك نذكر أمراء الجحيم السبعة، والذين تبعًا لبعض المعتقدات يمثلون الخطايا السبعة المميتة. ليحفظ الرقم سبعة مكانته بالمرتبة السابعة ضمن أعظم 100 شخصية مرعبة في تاريخ المخيلة البشرية.

ولكننا نقصد هنا أمراء الجحيم السبعة لتكون تلك هي المرتبة الوحيدة في القائمة التي تحمل أكثر من شخصية.

ترجع نشأة الرقم سبعة مع نشأة إخوته من الأرقام على يد الخوارزمي، ثم اكتشاف عدد الموجودات المترابطة تحت هذا العدد، والتي تحمل في ثرائها دلالات إعجازية تذهل العقل. وارتباط العقل البشري بهذا الرقم.

وتتجلى هذه العلاقة في أوضح صورها في الإبداع الأدبي والفني، لنشهد أعمالًا تحمل شخصيات مثل العظماء السبعة في السينما، واللانهائيون السبعة في الكوميكس، والخطايا السبعة في المانجا ثم الأنمي. وأيضًا فيلم سبعة الذي يحكي عن قاتل

يتصيد لسبعة ضحايا كل منهم لديه واحدة من الخطايا السبعة.

هناك تخيل أن مملكة جهنم تنقسم إلى سبعة قطاعات يحكمها سبعة أمراء، وهم ملوك وذوي سلطان على جميع شياطين الأرض، والمعروفين باسم أمراء الجحيم السبعة، وكل منهم يمثل إحدى الخطايا السبعة، وبعضها يتكرر في أسماء مختلفة.

1. الغرور / لوسيفر، إبليس
2. الغضب / الشيطان، مالفاس
3. الشهوة / اسموديوس، ليليث، مفيستوفيليس
4. الجشع / مامون
5. الشراهة / بعلزبول، بعل، بعل زبوب، بال بعل، باليعال، ليعال
6. الحسد / لوياثان، ن (النون)، فالاك
7. الكسل / بلفيجور، بارياس

وهناك قوائم عديدة تصنف الشياطين، من السبعة وصولًا للألف، وتعيد ترتيبهم في كتب السحر أو علم الشياطين. ومن الأعمال الأدبية الكبرى التي بها مثل تلك القوائم نذكر الكوميديا الإلهية والفردوس المفقود. كما رصد الفيلسوف والأديب الإيطالي أمبرتو إيكو في كتابه لانهائية القوائم المزيد من هذا النوع من القوائم.

* * *

The Thing

1. الدماء ودراكولا
2. القسوة وفرانكنشتاين
3. الوحشية والذئب
4. القتل وهانيبال
5. الإغواء والمرأة
6. الشز والشيطان
7. الخوف والشيء

نشأت الشخصية مع نشأة الخوف في صدر الإنسان، والخوف رافق الإنسان في بداياته، وعلى الأغلب كان الظلام أول ما خاف منه الإنسان، يليها النار. أي إن الإنسان كان مذعورًا بين النور والظلام.

الخوف يعد أقدم وأقوى العواطف البشرية في الإنسان، ومنه نشأت تلك الشخصية، وقد ارتبطت بمخيلة الطفولة، ولكن الطفولة هي مرحلة عمرية وتاريخية يمر بها الإنسان في حياته القصيرة، وحياته كإنسان تواجد منذ آلاف السنين. ثم كبرت الشخصية حتى صارت أكبر من أبشع تخيلات الإنسان، وأكثرها هولًا. إن الشيء ببساطة والشيء هو تجسيد الخوف.

التحول من شيء ما إلى الـ شيء.

نحن نخاف من المجهول، إلا أن هذا المجهول تشكلت له ملامح ومعالم عبر التاريخ، وحمل هويته أكثر من شخصية. ونظرًا للطبيعة المتفردة للشيء يصعب تحديد شخصية معينة تكون هي الأفضل لعرض سيرتها. ولكن في الأخير استقر الاختيار على شخصية الشيء لتمثل الشيء.

نعم هذا هو اسمه، الشيء. واسمه الأكثر شهرة هو البعبع. وقد حمل أسماء أخرى قبل أن يستقر على اسمه الأخير؛ البعبع.

ترجع أصول البعبع إلى خمسة مصادر رئيسية، هي (بوجي مان - الشيء - البعبع - بوبو - الوحش)

وأشهر تصورات الخوف في التاريخ هي، بوجي مان، الشيء، البعبع، بوبو، الوحش، العفريت، الغول، العوّ، النمنم، الشبح، بوجي مان، بابا ياغا، بوباك، بابا دوك، جوبلن، الغريب، كيان ما، الفزّاعة.

أما عن الاقتباسات السينمائية فمنها نذكر السلاسل السينمائية ؛بوجي مان، جيبرز كريبرز، شركة المرعبين المحدودة.

* * *

Cthulhu

الآحاد القدامى كيانات مرعبة، ومدمرة، هائلة القوة إلى أبعد مدى، حتى أنها تنتمي إلى آلهة الدمار في الأساطير، إلا أنه لا حرج لو قلنا أن كتولو إن لم يكن أكثرهم هولًا وتدميرًا، فهو أكثرهم شهرة وتأثيرًا. كتولو فتاجن الكيان المنسي والنائم في البحر يكاد ينسى وجوده، والذي إذا صحى من نومه، وقام لنا، قامت معه قيامتنا، ، حرفيًا. وينتهي العالم كما نعرفه.

الكيانات القديمة فكرة عالقة بأذهان البشر في جميع الثقافات بصورتيها الأكثر شيوعا؛ الأرواح والأشباح، والجن والشياطين. والآحاد القدامى هم جنس من الكيانات القديمة والمخيفة والمدمرة تملك قوى عظيمة، وهم آتون من الفضاء الخارجي. ورد أهم ذكر لهم -وإن لم يكن الأول كما يعتقد البعض- بقلم أديب الرعب هوارد فيليب لافكرافت في رواياته وقصصه. لافكرافت هو عميد أدب الرعب وأحد أعظم كتاب الرعب في التاريخ، ولد في 1890 ومات معدمًا في 1937 عن عمر 47 عاما بعد أن أخلف تراث من الكتابات التي تركت أثرًا عظيمًا في هذا اللون من الأدب لا زال باقيًا حتى الآن ممتدًا تأثيره إلى وسائط أخرى مثل السينما. وقد اقتبس لافكرافت الآحاد القدامى بشكل أساسي من فكرة الجن في الميثولوجيا والثقافة العربية، وأشهر

الشخصيات التي أبدعها لافكرافت من هذا الجنس هو كتولو النائم في الأعماق. التي يرجع اقتباسها إلى مخلوق الكراكن إضافة إلى الجن. وظهوره الأول في نداء كتولو، وهي قصة قصيرة كتبها لافكرافت عام 1926 ونشرها في مجلة حكايات غريبة العريقة في هذا المجال عام 1928. وتروي حدث التقاء بحَّار بكتولو النائم والهول الذي سيراه. وقد تكرر ذكر كتولو في عدد من أعمال لافكرافت الأخرى.

أهم الأعمال السينمائية التي تم اقتباسها من قصص لافكرافت والتي إن لم تصور العالم الكابوسي للافكرافت بشكل جيد -أو ربما كما كنت أريده أنا- إلا أنه يجدر ذكرها، ومنها

- الكوخ في الغابة
- في جبال الجنون
- ومن الأعمال التلفزيونية مؤخرًا تم إنتاج مسلسل

من تمثلات كتولو عبر التاريخ

1. الحبار العملاق
2. الكراكن
3. كتولو Cthulhu
4. تنين البحر
5. لوثيان
6. بهيموث Behemoths
7. النون

الموتى الأحياء

إن مفهوم الموت مرعب، ولكن فكرة ما بعد الموت أكثر رعبًا.

الموتى الأحياء هو تصور لحالة قاسية من مرحلة ما بعد الموت، تحدث لفئة من البشر. أشهر الفئات منهم هم الزومبي، الذين عادة تحدث لهم هذه الحالة بسبب لعنة أو فيروس. كلمة الزومبي تدل على جنس من الوحوش وليس شخص بحد ذاته، ولهذه المخلوقات مصدرين رئيسي تم اقتباسها منها، هذا المصدر متمثل في قبيلة تعد من أشهر طوائف السحر، وهي قبيلة الفودو التي ارتبطت بها مفردات سحرية مثل الزومبي والفتيش. ومن هناك منشأها. المصدر الثاني هي فكرة إحياء الموتى بشكل عام، وقد ترسخت في عقل الإنسان مع كم التطورات التي يستمر في تقديمها. والتصورات الثلاثة الأقوى لما بعد الموت، هي العالم الآخر / العدم / العودة من الموت. ومن تلك الأخيرة نشأت فكرة الموتى الأحياء. الموت هو ذلك المفهوم الذي يعطي تلك الشخصيات بعدًا فلسفيًا واقعيًا. إن الموت بشع، ولكن العودة أبشع. تلك الفكرة تتجسد في مخلوق اسمه، الغير ميت / اللاميت. هي كائنات لا تشعر ولا تتألم ولا تتعب، آلات من الموتى لا تفعل شيئًا سوى مضغ لحوم البشر، الجزء المفضل لديهم عادة هو الدماغ.

النماذج الأشهر لـ الموتى الأحياء

1. مصاصي الدماء
2. مسخ فرانكنشتاين
3. الزومبي Zombies
4. الأشباح
5. المومياء
6. القاتل الذي لا يُقتل (قاطع الطريق - بلا رأس - جيبرز كريبرز - مايكل مايرز)
7. الآجين
8. الهياكل العظمية
9. الإحياء، إعادة إحياء / الأطراف الحية (مثل قبعة تحيى الموتى).

والاسم المقترن دوما بالموتى الأحياء في عالم السينما، ومن ثم إلى عالم الأدب، هو المخرج العظيم جورج روميرو الأب الروحي لأفلام الزومبي ومؤسس هذه النوعية التي امتد تأثيرها إلى عالم الأدب والكوميكس. ومبتكر شخصيات الموتى الأحياء ابتداعًا أصليًا من خلال اقتباس مطموس وذكي وربما خافت لبعض عادات وطقوس عقيدة الفودو الإفريقية الشبيهة بصنع الموتى.

وأبرز الأفلام التي قدمها عن الزومبي هي

-ليلة الموتى الأحياء

-رباعية فجر الموتى

Freddy Krueger

يشكل النوم ثلث الحياة البشرية، ويشكل الكابوس ثلث عالم الأحلام. إن النوم هو معبر بين عالم الواقع وعالم الأحلام، وأحد النوافذ على عالم الخيال، وفي عالم الأحلام ذلك، ثلاثة حالات يمر بها الفرد. الأول أنه يحلم حلمًا قد يكون رؤية أو رغبة أو ذكرى أو غير ذلك. والثاني أن لا يحلم أو لا يتذكر بماذا حلم. والثالث أن يحلم بما يخيفه، وهذا النوع من الأحلام اسمه الكوابيس. فريدي كروجر هو أشهر تجسيد للكوابيس. فالجميع لديهم أحلام والجميع لديهم كوابيس، ومن تلك الأخير أتى فريدي كروجر. خاصة الأنواع الأكثر هولًا من الكوابيس. الكوابيس التي تتنحق والكوابيس التي تقتل. ومن تمازج النوعين وُلدت الشخصية.

ويرجع وجود الكوابيس إلى وجود البشر الأوائل على الأرض، حتى أن آثار الكوابيس الأولى لازالت متواجدة في أحلامنا، بسبب تأثير الوعي الجمعي. مثل كابوس السقوط الشهير. و لاحقًا ظهرت تصورات لشخصيات تجسد الأحلام والكوابيس، أو تتحكم بها. وأشهر شخصية من ذلك -ملك الأحلام- هي فريدي كروجر. ولكن هناك تصورات أخرى لسادة الأحلام، أشهرها عامة هي

1. فريدي كروجر
2. الجاثوم
3. رجل الرمال
4. بختك Bakhtak
5. بيني وايز المهرج الراقص
6. الكريبر (جيبرز كريبرز)
7. رجل الحلوى / ماري الدموية

الشخصية من إبداع ويس كرافن Wes Craven. مخرج أفلام الرعب الشهير، والذي لديه رصيد جيد من الشخصيات الرعبية الشهيرة التي خرجت من أفكاره المخيفة. وقد قدم شخصية فريدي كروجر أو ذو الوجه المحترق للمرة الأولى في سلسلة كابوس في شارع إلم (الدردار) السينمائية التي عُرض أول أفلامها في عام 1980.

وقد اقتبس ويس كرافن شخصية فريدي كروجر من ظاهرتين مخيفتين هما الموت أثناء النوم وشلل النوم. صارت بعدها شخصية أيقونية من كلاسيكيات سينما الرعب ومؤثرة على تاريخ هذه النوعية من الأفلام. طبيعة مرعبة في شخصية شبح لقاتل متسلسل للأطفال، يعود ليطارد الأطفال مرة أخرى يعذبهم ثم يقتلهم في أحلامهم وهو يضحك. كما أنها تتمتع بتصميم كابوسي (وجه محترق / سكاكين في قفازيده اليمنى / قميص المهرج).

* * *

Pennywise

إذا كان فريدي كروجر هو سيد الكوابيس في عالم النوم، فإن بيني وايز هو سيد الكوابيس في عالم اليقظة. ليست يقظة فعلية، ففي هذه الحالة تُستبدل الأحلام القاتلة بالهلاوس المميتة.

المهرج هو فنان يؤدي أعمال هزلية معتمدة بشكل أساسي على حركات الوجه ثم حركات الجسد، مما قد يستدعي منه وضع أقنعة ملونة أو ارتداء ملابس غريبة. وبحسب عالم النفس والاجتماع الأمريكي بيتر بيرغر فهي وظيفة قديمة للغاية لدى البشر، يقول عنها:- "يظهر أنه من الجدير بالتصديق أن الحماقة والحمقى مثل الدين والسحر تقابل احتياجات متجذرة جدًا في المجتمع الإنساني". وأضيف أن الضحك من غير سبب قلة أدب، إنه دلالة على خطب ما في العقل. وقالت سارة جيسيكا باركر بأنه ليس هناك ما هو أكثر ترويعًا من المهرج، فما بالك لما يكون كيان شرير من عالم يتجسد في صورة مهرج ضمن صور أخرى!.

تعد شخصية المهرج من أكثر الشخصيات إرعابًا عبر التاريخ، ولدى الكثير من أطفال الغرب تتوازى مع البعبع في شدة الهول. إن ضحكات المهرج تجسد العبث في أكثر صوره إخافة وفجاجة.

ومثلما أخرج لنا رائد أدب الرعب برام ستوكر دراكولا من كوابيسه كذا فعل ملك أدب الرعب ستيفن كينج بأن أخرج لنا واحدة من أبشع كوابيس عوالمه القاتمة. حيث ظهر بيني وايز للمرة الأولى في رواية ستيفن كينج المعنونة باسم الشيء -ويمكن أن تترجم أيضًا إلى هذا أو هو- It لأن الحرفين يشيران إلى الشخص الغير عاقل، أي الشيء كما يظهر من الاسم العربي. وتعد واحدة من أقوى سبع روايات كتبها ستيفن كينج في مسيرته الأدبية وأكثرها رعبًا. وتم تحويل الرواية إلى فيلم تلفزيوني وفيلم سينمائي. الأول كان عام 1990 وحمل نفس الاسم، وتم عرضه على جزئين أو حلقتين حيث يقال أنه مسلسل تلفزيوني ولازال الجدل قائم حتى الآن على كونه فيلم أم مسلسل. ثم انتقلت الرواية إلى شاشة السينما في فيلم بنفس الاسم على جزئين عام 2017 و2019.

الحقيقة أن شخصية المهرج من أكثر الشخصيات إرعابًا عبر التاريخ، وقد تجسدت في السينما والأدب في أبشع الصور.

من أشهر الشخصيات الضاحكة

1. بيني وايز المهرج الراقص
2. الجوكر
3. عازف المزمار
4. المهرج
5. الشيء
6. بوغارت Boggart
7. المهرجين القتلة Killer Klowns

Grim Reaper

إذا كان النوم، وهو الشقيق الأصغر للموت، يهيمن على ثلث الحياة البشرية، فإن الموت يهيمن على نصف الحياة البشرية، والحضارة الإنسانية، هذا إن لم يكن يطغى عليها كلها. هو الكيان الأقوى عبر التاريخ، والذي يمثل نهاية كل صور الحياة.

الخوف من الموت خوف فطري موجود لدى كل البشر من المهد إلى للحد، الموت الأول والموت الأخير، حتى الأطفال لديهم تصور عن الموت وإن كان مشوشًا، إلا أن لديهم فكرة عن كون الموت شيء قبيح، سيء، مخيف.

واحدة من أكثر الأفكار يقينية في الحياة هي الموت. واحد من أبرز الحقائق الثابتة. عرفته البشرية منذ بداياتها. عرفه آدم حين طُرد من الجنة أو حتى قبل ذلك، وعرفه قابيل حين قتل هابيل. وهيمن بحضور قوي في كل النفوس البشرية، وجميع الحضارات الإنسانية، منذ فجر التاريخ. الموت هو الفكرة الأولى والأخيرة، بالغة القدم في البداية ولازالت باقية إلى النهاية. عمر الموت الفائت والآتي أكبر من أن يدونه تاريخ، أكبر من تاريخ كامل من الأحداث.

الموت شخصية مخيفة تتمدد و وتتحور في الأساطير فتارة يتم تناولها باعتبارها تجسيدا للموت وتارة باعتباره عالم الموت أو ما بعد الموت وتارة باعتباره مفهوم واقعًا على الجميع. وأغلب تخيلات الموت في أساطير الشعوب صوّرته على كونه ملاّح قائم على المعبر بين عالم الحياة وعالم الموت.

أبرز تمثلات الموت في التاريخ

1. هامو طابال ملاح نهر الموتى لدى البابليين
2. أنوبيس إله الموت ورسوله وإله العالم الآخر والحانوتي لدى الفراعنة
3. ملاك الموت عبد الله لدى المسلمين والعرب
4. موت Mot إبن بعل إله القحط والموت عند الكنعانيين
5. ياما Yama إله الموت لدى الهندوس
6. الشينيجامي إله الموت وحاصد الأرواح لدى اليابانيين
7. ين وانغ Yin Wang إله الموت لدى الصينيين
8. هادس إله الموت لدى الإغريق، وهم لديهم عدة آلهة وأرباب في وظائف متعددة من الموت
9. مارا، ماري، مورينا، موران، مورانيا، أسماء تطلق على إلهة / ملاك الموت لدى السلاف.
10. هيل Hel إلهة الموت ورسوله لدى الجرمان والإسكندنافيين.

11. الشامان وهو الحانوتي والرسول الذي يساعد الروح للوصول للآخرة لدى الهنود الحمر.

12. ملاك الموت عزرائيل عند اليهود والنصارى

13. هادس مرة أخرى عند الروم

* * *

The Masque of the Red Death

حتى الآن تناولنا سبعة معاني مخيفة ومتغلغلة بقوة في واقعنا

الدم / القتل / الشرّ / الخوف / الحلم / الموت / المرض

الشخصية التي أبدعها صاحب المخيلة الكابوسية، يمكن القول عنه أنه أعظم كاتب رعب في تاريخ الأدب. وهو أيضًا الأب الروحي للمدرسة القوطية في أدب الرعب. إنه العظيم إدجار آلان بو. وشخصيته التي تمثل آلام البشرية وواحدة من نكبات الدنيا ومصائبها. إنه الموت الأسود، المرض. مرتديًا قناع الطاعون. قناع الموت الأحمر. المرض حالة تجمع بين الموت والألم.

المرض في أبشع صوره هو الوباء، وأشهر الأوبئة في التاريخ هو الطاعون، الذي جسده إدجار آلان بو في قصة قصيرة بعنوان قناع الموت الأحمر، تعد أكثر القصص القصيرة رعبا على الإطلاق. والتي اقتبسها روجر كورمان –والذي يستلهم أفلامه من قصص بو– في فيلم شهير بنفس الاسم عام 1964.

وتحكي القصة عن مرض يغزو البلاد، فيختبئ النبلاء مع الأمير بريسيرو خلف أسوار القلعة غير عالمين أنه لا جدران ولا أبواب يمكن أن تمنع الموت.

وباء العصر الحديث كان الإيدز ثم توجت الألفية الثالثة بختام أسود بحلول الكورونا.

أبشع الأوبئة في التاريخ

1. الطاعون
2. كورونا
3. الإيدز
4. الكوليرا
5. الإنفلونزا الإسبانية
6. الإيبولا
7. السارس
8. الجدري
9. الحمى النزفية
10. إنفلونزا الخنازير
11. إنلفونزا الطيور
12. زيكا
13. التايفوس

* * *

الغول

أفعال مثل القتل والغواية والتعذيب والموت هي أفعال غاية في البشاعة. ويعد فعل الالتهام معهم على ذات الخط من البشاعة والرعب. التهام البشر. وعلى مر التاريخ ارتبط الالتهام بعنصرين أساسيين. الأول هو التغذي على لحم أذكى المخلوقات وأكثر الحيوات قيمة على الأرض؛التهام البشر. الثاني هو ارتباطها بمخلوق مخيف اختلفت في وصفه المصادر، ولكن اتفقت على صفة واحدة، إنه جائع. هذا المخلوق هو الغول. الشرق الأوسط هو منشأ الغول والبعبع والبشر آكلي البشر، بداية من البلاد البابلية وصولًا إلى البلاد العربية، و انتهاءً في البلاد الأوروبية. ومنذ فجر التاريخ الإنساني والبشر على رأس قائمة الطعام لدى الوحوش من الإنسان أو الحيوان. ومصنف ضمن الوجبات الخاصة والمفضلة لدى عدد كبير من الشعوب والجماعات. وقد تم أكل البشر بمختلف الأساليب. البشر التهموا جميع ألوان البشر على جميع ألوان الطبخ. الأبيض والأسود، النيء والمطهي، الحي والميت. تسمى هذه الظاهرة بالـ كانيبالزم Cannibalisme. والمثير في الاسم أن معناه الأولي هو (أكل المثيل) وليس (أكل البشر). والظاهر أن العقلية الإنسانية لم تستوعب أن تدلل على فعل فظيع ومخيف

مثل أكل البشر بمصطلح مباشر، فقاموا بصنع مصطلح ملتوي يصف الفعل من منظور حيواني وليس وحشي أو لاإنساني. ربما للتقليل من حدة التعبير عن هذا الفعل. إن أكل المثيل هو فعل شائع بالمملكة الحيوانية، ولكن ذلك لا ينفي شيوعه أيضًا في الحضارة الإنسانية. دليل آخر أن عقول البشر تجاوزت عن هذا الفعل من فرط شناعته، هو أن التشريع لا يعاقب مرتكب هذه الجريمة على أنه آكل للبشر. بل يعاقبه بصفته قاتل فحسب. وقد بلغ من بشاعة هذا الفعل أنه مكروه حتى في عالم الحيوان. وقيل في أسباب وجود هذه الظاهرة أنها طبيعة في أي مجتمع بشري بدائي، مثل الاعتقاد بالأجدًاد. ورأي آخر يرى أنه ليس طبيعة إنسانية، إنما هي نتاج ظروف معقدة، كالمجاعة. وقد كان يعتقد أن الغول هو شيطان يصيب بني البشر بهذا المرض، والحق أنه مرض لعين، يأتي مرحلة ما يحول الإنسان كأنه غول ويجعله من آكلي لحوم البشر بالفعل. ومن الاقتباسات نذكر مانجا وأنمي طوكيو غول، ورواية ألف ليلة وليلة والمسلسل العربي المقتبس منها، وهناك مجموعة كبيرة من أفلام الرعب الغربية على رأسها ثنائية التلال لها عيون.

أشهر الغيلان في التاريخ

1. الغول / أمنا الغولة / السلعوة
2. أكلة لحوم البشر
3. الوجه الجلدي

4. جيكينكي Jikininki
5. دوموفوي Domovoi
6. النمنم
7. فودنيك Vodníci

* * *

Dorian Gray

أبرز نموذجين بشريين يمثلان رعب التغيير هما من مسه الشيطان ومن أصيب بانفصام. وأهم شخصيتين تمثلان الانفصام هما دوريان جراي ودكتور جيكل النصف الثاني من مستر هايد. واللذان يحتلان مكانة عظيمة في الأدب ومتقاربة لبعضهما لدرجة جعلتني متحيرًا أيهما الأجدر بذكره في هذه المرتبة بين المائة الشخصية الأعظم في التاريخ. واستقر الأمر على من له الأسبقية بينهما؛ دوريان جراي.

دوريان جراي Dorian Gray لا يمثل الانفصام فحسب، بل هو تجسيد القبح البشري.

مبتكر الشخصية هو أوسكار وايلد في رواية صورة دوريان جراي الصادرة عام 1890.

وتروي القصة عن دوريان جراي الذي تلتهم لوحة مرسومة تجسد صورته كل ما يصيبه من آلام أو جراح أو موت أو شيخوخة. وكل ما يفعله من شرور ودناءات. يظل هو جميلًا أمام الناس بينما صورته تحمل كل القبح في نفسه وشكله للتحول إلى صورة لوحش بشع يختلف كليًا عن تمثال الشمع الماثل في شخص دوريان جراي.

التاريخ

1. دوريان جراي

واحدة من أشنع الشخصيات الأدبية وأكثرها أصالة. وهي كما وضحنا تحول متمثل في انعكاس يجسد القبح البشري داخل لوحة مرسومة.

2. الدكتور جيكل والمستر هايد

النموذج الأكثر أصالة والأكثر بشاعة كتجسيد لانفصام الشخصية، هنا التحول يكون داخل النفس وتظهر تجلياته وآثاره على نفس الجسد.

3. المتحول الذئبي

هو الصورة الميتافيزيقية -كليا- للانفصام، قد يكون الرجل ملاكًا في النهار، يأتي الليل ويتحول وحشًا ارتبط في المخيلة والذاكرة على أنه سيد الوحوش الذئب. ومن مسمياته أيضًا الـ Skinchanger والـ Shapeshifting.

4. الاقتباس

أهم اقتباس سينمائي هو فيلم صورة دوريان جراي The Picture of Dorian Gray 1945. وفي المقابل الاقتباس التفليزيوني في مسلسل حكايات البنس المرعب Penny Dreadful 2014.

* * *

Samara

الهواء البارد في المكان، الحلكة الأكثر حدة من الظلام، الأشياء التي تتحرك من تلقاء نفسها، الأصوات التي لا يُعرف مصدرها، والظلال التي لا تُعرف ماهيتها. يأتون من أسفل السرير، أو من خزانة الملابس، أو من النافذة، أو حتى من التلفاز. نحن نتحدث عن الأشباح. وأشهر شبح في تاريخ السينما، والأكثر رعبًا هو سمارة. نحن نتحدث عن الأشباح والأرواح، وهذا هو النموذج الأكثر شهرة وإرعابًا وأحد أعظم الأشباح التي ظهرت علي الشاشة الفضية.

سامارا مورجان Samara Morgan أو ساداكو ياما مورا Sadako Yamamura هي شبح مقترن بفيلم الحلقة وتعكس التأثير السلبي للصور وشرائط الفيديو ووسائل الإضاءة المختلفة. كما أنها تجسد مفاهيم أخرى مخيفة مثل الواقع البديل / الآخر / المابعدي. وما بعد الموت أو العودة من الموت والغزو التقني.

الشبح هو روح شخص ميت رفض أن يرحل عن عالم الأحياء وظل فيه حتى ينتقم ممن قتله أو لمجرد العبث مع الأحياء أو لأنه ببساطة يرفض فكرة الموت. تمثل الأشباح كل ما لا يمكن رؤيته بالعين، ولا حتى باستخدام الأدوات مثل الكائنات الدقيقة التي لا

يمكن رؤيتها إلا تحت المجهر، أو الأجرام السماوية التي لا يمكن إلا رؤيتها بالمقراب. الأشباح كائنات لا يمكن رؤيتها بالوسائل المادية التقليدية. هذه هي الخاصية الرئيسية الأولى المعروفة عن الأشباح. الثانية هي أنهم يمكنهم إيذاءنا نحن البشر، ونحن عاجزون عن إيذائهم. وهناك ثلاث أفكار أساسية مقترنة بمفهوم الشبح وتعطيها بعدًا متلامسًا مع واقعنا. فكرة أن الجسد مستحوذ من روح شريرة أو كيان مجهول، تجعل صورة الشبح تطرق الذهن مباشرة. إن الأمر مماثل للبيت، هذا جسد مسكون بغض النظر عن مادته لحم أم حجر. المسألة هي في ماهية الساكن. وهنا تتكون الفكرة المخيفة عن شيء ما -قد نطلق عليه شبح أو جني أو شيطان- يسكن داخله. وفكرة البيت المسكون من العوامل المهمة التي ساهمت في خلق فكرة الأشباح. البيوت التي تظل لمدة طويلة قد تصل لسنوات دون أن يسكنها أحد، وتبدأ الأفكار بأنها مسكونة ولكن من قوم ينتمون إلى عالم آخر. وأهم المفردات المرتبطة بالأشباح هي الموت، البيت، التقمص، الوهم. فثالثًا هو الوهم المتجسد أو المتحقق. ومن بين كل الأجناس والأعراق المرعبة تعد الأشباح هي الأوسع انتشارًا في الثقافة البشرية مكانًا وزمانًا، لا ينافسها على ذلك إلا جنس الشياطين وجنس الوحوش. وترتبط كلمتى الأرواح والأشباح أكثر بالغرب، إلا أن المقابل لها في الشرق الأقصى هما يوريه Yurei ويوكاي Yokai، وأشهر الأشباح الشرقية هي أكا مانتو Aka Manto وفونا يوريه Funayurei

ويوري Yurei و تيكي تيكي Teke Teke و يوكي أونا Yuki Onna وجيكينكي Jikininki و أويوا Oiwa في اليابان. وأخيري في الهند. وفي الغرب هناك فودنيكVodnik لدى السلاف، وBokkenrijders لدى الجرمان في هولندا، و Acheri لدى الأمريكيين الأصليين.

ومن أشهر الأشباح نذكر كايكور سايكي في الشرق وماري الدموية في الغرب.

* * *

الذي لا اسم له

يعتبرهم البعض المقابل العربي للأشباح Ghosts في الغرب، ولليوكاي Yokai في الشرق. هم يروننا ونحن لا نراهم. هم قد يعيشيون بيننا ولكننا لا ندرك وجودهم. نحن نتحدث عن الذين سبقوا البشر، الذين كانوا قبلنا. نحن نتحدث عن الجن. والذين لا تنطق اسماءهم أو نتحدث عنهم باستعمال الاسم العام (الجن) بل يشار لهم عادة بعبارات مثل

- اللهم احفظنا منهم
- الذي لا اسم له
- الـ بسم الله الرحمن الرحيم
- شرّ المستخبي
- دستوريا أسيادنا
- حد منهم
- بعيدًا عن السامعين

خشية منهم ومن أذاهم. هم أتوا قبلنا ونحن أتينا بعدهم. هم يروننا ونحن لا نراهم، هذه هي الصفة المشتركة والمخيفة بين الأجناس الثلاثة التي لا تمت للبشر بصلة. ربما الصلة الأقرب أنهم

كانوا السكان الأوائل للأرض، وأعمارنا هامشية وضئيلة بالنسبة لأعمارهم. كل هذه الأشياء المخيفة حولهم، ومع ذلك بلغ هولهم أن لا يجرؤ بعض البشر على نطق اسمائهم. و استبدال الاسماء بعبارات وإشارات مثل الـ (بسم الله الرحمن الرحيم) و الـ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) والـ (اللهم احفظنا) لدى العرب. وفي الغرب بـ (الذي لا اسم له) و(الذي لا داعي لذكره)، وهي الألقاب التي أطلقها عليهم لافكرافت. أو الضمائر المستخدمة من قبل الجميع في الشرق والغرب، مثل (هم) و(هو). وهنا وهناك إشارات على وجودهم. وقيل هناك مخلوقات كانت تسكن الأرض قبلهم هم الحن والخن والمن. ويقابلهم لدى الغرب الآلف.

الذي لا اسم له هو المقابل الغربي لما يطلق عليه عند العرب (بسم الله الرحمن الرحيم)، وهم الجن المعني بهم هذه الدلالات. والجن في قاموس العرب هو كل ما خفي عن الأعين. لذا سمت الجنة لأنها لم ترى من إنسان. والجنان لأن يحفظ دواخل القلوب التي لا ترى. والجنون لأنه يخفي العقل. والجن هم تلك الكائنات التي لا يمكننا رؤيتها بأعيننا. إنه تجسيد الخوف من الخفاء، الأشياء المخفية.

ومن أشهر الجن لدى العرب، الطنطل، والسلعوة، والنمنم، وحمارة القايلة، والغول، ومهلاييل وصحبته من الشياطين، والغول، وأم السعف والليف وأم الشعور وأم الصبيان وقبيلة من الأمهات، والرابوص، إلخ ...

ومن أنواع الجن الجني والروح والعامر والعفريت والمارد والشيطان والمتحول والطيار والجاثوم.

Medusa

تقريبا لا يحتاج المرء أن يكون باحثًا أو متخصصًا لكي يُدرك أن العين لها حضور عظيم في حياة البشر. واحدة من أهم الأدوات التعبيرية في وجه الإنسان. بل إن أقوى حاصد للتعبيرات في الوجه هي العين ثم الفم. كما أنها واحدة من أبرز الأيقونات التشاؤومية في الثقافة الإنسانية. لارتباطها الوثيق بالحسد والجنس، وربما السحر حتى.

ميدوسا هي واحدة من أشهر الساحرات في الميثولوجيا الإغريقية، ومن أجمل النساء في اليونان، فتنت هي وشقيقتيها الرجال وأغضبت الآلهة. وحلت اللعنة على الثلاثة بتحويلهم إلى -ولنأخذ ميدوسا كمثال- امرأة نصف أفعى وشعرها عبارة عن أفاعي سامة ذات فحيح ولدغات، وألسنتهن صارت مشقوقة مثل ألسن الأفاعي. ولكن هذا ليس الأسوأ. فنظرة واحدة إلى عينيها يتحول الناظر إلى حجرا. وتبدل جمالهن بشاعة، وعلى سبيل إكمال التمسخ تحولت الأيادي إلى نحاس.

اسمهن الجرجونات، ومحبوسات / منفيات الثلاثة في جزيرة في مكان ما بالبحر الأوسط. ولقد قطع البطل الأسطوري الإغريقي

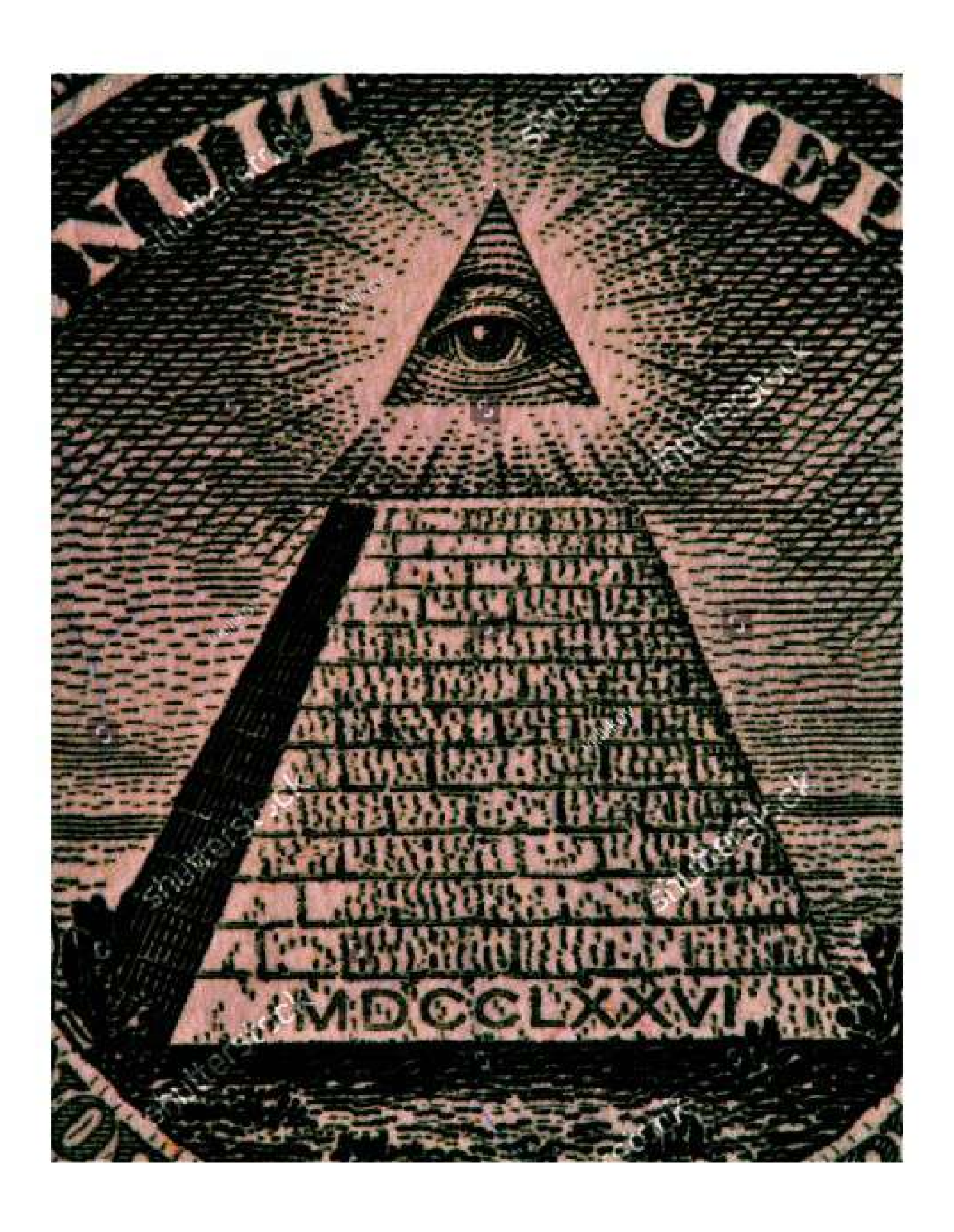
برسيوس رأس ميدوسا بمساعدة الآلهة، بينما ظلت الأختان هناك. وأهم معالجة سينمائية للأسطورة هو فيلم صراع الجبابرة Clash of the Titans 1981.

أشهر أساطير الثعابين

1. هيدرا Hydra
2. الأصلة The Cockatrice
3. تايفون Typhon
4. أبو فيس / أبيب
5. الأفعى المذكورة في الأساطير العربية (أنها لولا خشيتها من الخالق لألتهمت الخلق كله)
6. ميدوسا
7. البازيلسيق

أشهر أساطير العيون

1. العين الماسونية
2. المسيخ الدجال
3. ميدوسا
4. البازيلسيق
5. عين حورس
6. كتولو


NUIT
CŒP
MDCCLXXVI

Baba Yaga

إن السحر شرير ومخيف وقوي، و ارتباطه بالمرأة أقوى؛ المرأة والشيطان. علاقة ثلاثية قوية بين المرأة والسحر والشيطان. لهذا تجد أن الفرق بين الساحر والساحرة، قد يكون ظاهريًا كالفرق بين الحاوي والمخاوي. ولهذا لكلمة ساحرة وقع أقوى وحضور طاغي على السامعين، عن كلمة ساحر التي تعطي إيحاءً بأنها تصف مهرج ألعاب الخفة في السيرج.

وللساحرات رصيد من الشخصيات في التاريخ، وإني لأتساءل عن الساحرة الأسوأ والأكثر رعبًا. ربما تكون هي الـبابا ياجا.

إن أفضل نشاط يمثل الماورائيات والخوارقيات هو بلا شك السحر. السحر علامة مهمة في الثقافة الإنسانية وله مكانته البارزة في الفلسفة والإعلام والأدب والفن والتاريخ. وكما ينسب الفعل إلى الفاعل، والقتل إلى القاتل، ينسب السحر إلى الساحر. ومع ذلك تبعًا لبعض التصورات فالسحر نشاط أنثوي تصنعه امرأة ساحرة. والساحرة الأبرز والأشهر -وربما الأكثر رعبًا- التي تستحق مكانتها في قائمتنا، هي بابا ياغا.

السحرة الأكثر رعبًا

1. الساحرة
2. بابا ياجا
3. آن بولين
4. فينفولك Finfolk
5. بابا درياه
6. سيرس
7. كيكيمورا

السحر هو النشاط الخوارقي الأكثر شيوعًا في التاريخ منذ فجر الحضارة حتى عصرنا الحالي. تعود جذوره إلى أولى الحضارات البشرية في بابل. والسحر هو إذهال العقل بما لا يعقل، فإما يكون وهمًا أي خفة يد وخداع وبصر، وإما يكون اتصالًا حقيقيًا مع كائنات من العالم الآخر. البابا ياجا تنتمي إلى ذلك العالم الآخر، وهي ساحرة عجوز -اسمها يعني الجدة العجوز- شمطاء كلاسيكية من الفلكلور الروسي، ذات شعر أبيض أو رماضي أجعد والتجاعيد تغزو وجهها الذي يتوسطه أنف معقوف كبير وتمسك عصا غليظة. تعيش في الغابات، وتقود منزل كوخي متحرك يمشي على قدمي دجاجة عملاقة. وربما تكون الساحرة جزء جسدي من ذلك المنزل. والرياح والعواء تكون نذيرًا عند اقترابها. تتغذى على الأطفال والحملان. ولديها القدرة على التشكل لـ سحابة أو قطة أو أفعى أو طائر أسود أو

Pinhead

الجحيم هو واحد من أقوى الأفكار الفلسفية في الحياة الإنسانية المتواجدة بصورة أو بأخرى في أهم التصورات البشرية لما بعد الموت. سواء من منظور ديني أو إلحادي، خرافي أو علمي.

هذه الشخصية هي باعث الجحيم، لم يحدد إن كانت ملكًا عليه أم لا، ولكنه رسول أو ملاك ساقط قائم عليه (على الجحيم) وعلى مهمة إنزاله في الدنيا، لتعساء الحظ اللذين يعثرون على المكعب المشؤوم. هو في الأصل كان إنسان يعذب، ثم صار يعذب. ليحتوي لذة التعذب والتعذيب.

رأس الدبوس **Pinhead** ينتمي إلى فئة من الشياطين تدعى **Cenobites** وهم مستوحون من كهنة ورهبان الكاثوليك المتعصبين كما يظهر في عدد من الصفات، مثل التوق للألم، والأردية الكهنوتية، ولغة الكتاب المقدس، ناهيك عن فكرة التعذب والتعذيب.

رأس الدبوس هو تجسيد الفساد الديني، كما أنه واحد من أهم رموز التحول في أدب الرعب وسينماه. كما أنه واحد من أبرز التجسيدات الرؤوسية في التصميم.

هذا غير كونه تجسيد للرعب الأعظم؛الجحيم. بل إن آلهته / شياطينه هي تجسيد لآلام مختلفة وفق التصور البشري. استطاع كليف باركر أن يخلق جحيمًا يضارع الجحيم الإغريقي في قسوته. حتى أنني كنت متحير في الاختيار بين رأس الدبوس باعث الجحيم وهادس إله الجحيم في الميثولوجيا الإغريقية. وبالطبع هناك نماذج أخرى مثل **Wanyūdō** حارس بوابات الجحيم في الفولكلور الياباني.

الشخصية من ابتكار أديب الرعب الكبير كليف باركر، في روايته المعنونة بنفس الاسم (باعث الجحيم) وهو عمله الروائي الأشهر بالتجاور مع مجموعته القصصية؛كتب الدم.

قام بتصوير الرواية في فيلم من إخراجه حمل نفس الاسم، و امتد الفيلم إلى عشرة أفلام متراوحة الجودة والشهرة والنجاح.

من الأفلام التي ناقشت فكرة حلول الجحيم على الأرض

1. بوابات الجحيم السبعة
2. سلم يعقوب
3. اسحبني إلى الجحيم

* * *

Eiserne Jungfrau

العصور المظلمة كما يدل اسمها، هي فترة زمنية في أوروبا من أحلك الفترات في التاريخ الإنساني. حيث امتلأت بالظلم والجهل والقتل والحرب والفقر والمرض وباقة من ألعن المهالك وصور العذاب في التاريخ.

من العلامات السوداء البارزة في هذه الظلمات، محاكم التفتيش

ما هو الأسوأ من الموت؟

التعذيب حتى الموت!

أشهر الشخصيات المعذبة

1. العذراء الحديدية
2. جيغسو
3. باعث الجحيم
4. عجلة كاثرين
5. محاكم التفتيش

.6 السجون الصهيونية

وتتعدد أنواع التعذيب من خلال تنوع الأساليب والأدوات.

إن توقنا لخوض تجربة التعذيب على الأرض أو في الآخرة (الجحيم) هو ما دعانا لابتكار عدد كبير من وسائل الترفيه التي تحاكي نوع من تعذيب الذات. بيوت الرعب والملاهي وقطار الموت والمتاهة، ودور السينما وغرف الألعاب، أو ألعاب الموت وربما يمكن أن نغالي ونقول وحتى الحروب.

أشنع وسائل التعذيب

.1 العذراء الحديدية

.2 الخازوق

.3 عجلة كاثرين

.4 سلسلة أفلام المنشار

العذراء الحديدية قد تكون الأسوأ فهي جهاز تعذيب عبارة عن تابوت رأسي يوضع واقفًا ومصمم بحجم إنسان بحيث يجبر الضحية على الوقوف أثناء استجوابها أو تعذيبها.

***

Alien

الجميع يعرف مصاصي الدماء، الذئاب الضارية، القتلة المتسلسلين، الأشباح الصارخة، الشياطين الخبيثة، الكيانات القديمة، والمخلوقات الفضائية. تلك الأخيرة هي موضوع هذا الفصل.

المخلوقات الفضائية هي كائنات حية يفترض وجودهاخارج كوكب الأرض، والتصور الشائع عنها أنها عاقلة مثل البشر.

ويتجلى الرعب فيها من خلال فكرة تلامسها مع الواقع، فهي مخلوقات

لا ينفي العلم فرضية وجودها. قد يأتون في أي لحظة غزاة من الفضاء، سواء كانوا مخلوقات عاقلة متقدمة تقنيًا وعلميًا عنا، أو مخلوقات غير عاقلة من خلال صور بدائية للحياة مثل الفيروسات.

ومثل الدمى تحدث المخلوقات الفضائية شعوزًا بالغرابة لأنها مخلوقات غير بشرية تشبه البشر. ويعد المخلوق الفضائي بديلًا للأدب القوطي في أدب الخيال العلمي، مثلما كانت الآلة بديلًا للشبح، أتى المخلوق الفضائي ربما بديلًا للشيطان.

أول من كتب عنها هو رائد أدب الخيال العلمي هربرت جورج ويلز، الذي كتب تقريبًا في كل تيمات الخيال العلمي المعروفة حاليًا من آلة الزمن إلى الغزو الفضائي.

أشهر مخلوق فضائي هو Alien، هذه الشخصية السينمائية من فيلم (الغريب 1986) هي أفضل نموذج عن المخلوقات الفضائية لا يوازيه في ذلك سوي الشيء من فيلم (الشيء .(1982

أشهر الشخصيات الفضائية

1. الكائن الفضائي Facehugger

2. الأجنبي Alien

3. الشيء

4. قادة اليوفو

5. مساعدي الحضارات

6. الطفيليات

7. إي تي

8. بريداتور

.9 الغزاة

.10 فينوم

* * *

Jaws

الموت حدث مخيف، فما بالك لو كان الموت افتراسًا!.

ولإلتهام الإنسان ماذا يكون خير من الحيوان؟

أحد المدونين على الإنترنت يطرح تساؤلًا ذكيًا

لماذا نهتم بالتهديدات الخارقة للطبيعة بينما المملكة الحيوانية مستعدة لإيذاء البشرية في أي لحظة؟

يقول (...) في كتابه السينما الخيالية

"منذ الطيور افتتح نوع جديد من أفلام المسوخ، أصبحت فيه المسوخ أنواعًا حيوانية موجودة بالفعل، تنقلب فجأة ضد الإنسان -ظاهريًا بدون سبب مفهوم- هذا النوع احتل موقع الصدارة وأزاح عنه أولئك الباقين من عمالقة ما قبل التاريخ أو من الكائنات الفضائية. من هذه الأنواع الحيوانية والأفلام التي قامت ببطولتها نجد: سمك القرش / الفك المفترس، الحيتان / أوركا، سمك البيرانيا / بيرانيا، النمل العادي وليس النمل العملاق / الطور الرابع، الصراصير / الحشرة - العرض الزاحف، الجراد / طارد الأرواح الشريرة 2، ديدان الأرض / تلوي، العناكب / مملكة العناكب، النحل / السرب، الضفادع / الضفادع، القطط / الجحيم – الرهبة، الكلاب / فالس ميفيستو - الكلب الشيطاني – كوجو، الذئاب / وولفين، الفئران / الزمار الأرقط - بن - ويللارد، الخفافيش / الناجون المختارون - أجنحة الليل، الثيران / الثور الأبيض، الأرانب / ليلة الليبوس، الأشجار / الموت الشرير، وحتى الطماطم / هجوم الطماطم القاتلة.

في الواقع بعض هذه المخلوقات عبارة عن تحورات، وبعضها تحركه قوى خوارقية، لكنها في كل الحالات تبدو -مهما يكن من أمر- في نفس هيئة النوع الأصلية العادية والمألوفة.

ونضيف على المذكور، مثلًا لا حصرًا

- الثعبان
- الخنزير اليوناني
- النسر والغربان والبوم وطيور أخرى
- النمل
- الخنزير إريمانثيان Erymanthian Boar
- سلبينير Sleipnir وخيول أخرى مثل يونيكورن Unicorn وبيغاسوس Pegasus و قنطور .Centaur
- الكلب كوجو
- الديناصورات
- كوميهو Kumiho

***

Leatherface

يعد الوجه نافذة خارجية تعبر عن دواخل الإنسان -وغير الإنسان- لترينا شيئًا من العواطف والأخلاقيات والحاجات، التي تظهر في انفعالات الوجه وخلجاته. ويعد القناع واحد من أهم الرمزيات التي تعبر عن الأفكار من مفاهيم وإسقاطات وتوجهات.

والوجه الجلدي هو سفاح يجمع بين ذلك وذاك. ويعد من أبشع من ارتدوا القناع، هو ذلك المجنون من عائلة أكلة لحوم البشر من فيلم

مذبحة منشار تكساس.

الوجه هو ما يواجه الناظر من الرأس، ويتفرد كل شخص بقالب من الملامح على وجهه، لا يتماثل معه وجه واحد، وقد يتشابه معه أربعين. والقناع هو قالب اصطناعي من الملامح الذي يوضع على الوجه لعدد من الأغراض، وهي الموضحة كما الآتي.

استخدامات القناع

1. الرمز

2. التخفي

3. المهنة

4. الفن

وهاك بعض أشهر الأقنعة المرعبة ومرتديها في التاريخ

أقعنة الموت

1. الوجه الجلدي

2. الوجه المحترق

3. جايسون فورهيز

4. وجه الشبح

5. الجمجمة

6. الفزّاعة

7. اليقطين

8. الشرير واحد The Wicked One

9. أقنعة الغرباء في الغرباء والتطهير

10. العجوز الشرير Old Evil Man

11. قناع هانيبال ليكتر

12. الجوكر / المهرج

13. دارث فيدر

* * *

Chucky

الدمية هي لعبة تم صناعتها من قبل الإنسان لتشابه الإنسان، متخيلًا نفسه إله، ومخايلًا نفسه بالرعب الذي ينبع منها، بدلًا من اللهو التي صنعت لأجله. وهي قد تشبه الإنسان أو أشياء تتعلق بالإنسان، وقد تشبه الحيوانات أو حتى مخلوقات خيالية.

إن الدمية رافقت الإنسان منذ بدايات الجنس البشري والحضارة الإنسانية، وتنوعت منذ ذلك بالعديد من الأشكال في خاماتها وصورها و استخداماتها. ورافق ذلك تنوع غني في رمزياتها أثناء تنقلها بين مختلف الشعوب والحضارات.

للدمية حضور مخيف في الثقافة الإنسانية، بدءًا بالطوطم، مرورًا بدمية الفودو في القبائل الأفريقية، وصولًا إلى الدمى المسكونة في أفلام الرعب الأمريكية.

لو تحدثنا عن أكثر الشخصيات تواجدًا في تاريخ الرعب، نجد من حيث الجنس؛

مصاصي الدماء، المستذئبون، القتلة، الشياطين، الكيانات القديمة، الموتى الأحياء، الغيلان، المخلوقات الفضائية، الأشباح، الدمى. مثلًا وليس حصرًا. حيث أن للدمى حضورًا قويًا في عالم الرعب، ورد ذكرها بالوجه المخيف في عدد من الوسائط، وبخاصة الوسط السينمائي. وفي الآتي نعرض أشهر الدمى المرعبة في التاريخ.

للدمى رصيد سينمائي غزير وقوي على الشاشة الذهبية أبرزها في سلسلة أفلام تشاكي المفتتحة بفيلم الرعب العظيم لعبة طفل Childs Play 1988.

أشهر الدمى في التاريخ

1. جوليم Golem
2. غرغول
3. تشاكي
4. هومنكلوس Homunculus
5. أنابيل
6. بابيت ماستر Puppet Master
7. الموت الصامت

وتجسد الدمى مفهوم الخلق.

***

Carrie

واحدة من أشهر سبعة ظواهر لم يفسرها العلم حتى الآن، ولكنها لازالت حاضرة بقوة في العالم كله. وهي القوى النفسية Psychic Powers. ظاهرة غريبة ومحيرة لدرجة تخصيص علم كامل لدراستها، وهو البارسكيولوجي (ما وراء النفس). كاري هي أهم تجسيد خيالي (أدبيًا وسينمائيًا) للظاهرة في هيئة بشرية.

هناك تسميات أخرى للظاهرة، في أبسط تجلياتها هي الحدس Intuition، وفي أقوى تجلياتها هي الحاسة السادسة Sixth Sense . وفي المجمل تنتمي هذه القدرات إلى باقة من القوى تسمى الإدراك الفائق للحواس Extra-Sensory Perception. تشمل كاري هي فتاة

مراهقة تملك قدرات فائقة للحواس ظهرت لأول مرة في رواية كاري 1974 لـ ستيفن كينج والتي تعد أول عمل منشور له. وتحكي عن فتاة مضطربة نفسيا تتعرض للعنف في منزلها من أمها وللتنمر في مدرستها من زميلاتها، مما يفجر الطاقة الهائلة داخلها وتم اقتباسها في فيلم كاري 1976 وإعادة إنتاجه في فيلم كاري 2002، ولا يجب النظر إلى أي إنتاجات أخرى مستندة على القصة سوى هذين العملين.

إن كاري تجسد ثنائية من أكبر مخاوفنا؛التعصب الديني، القدرات الخارقة. إنه البؤس بعينه.

كم مرة تأكدت من أن اضطراب الطيران هو إنذار حقيقي بسقوط الطيران.

أشهر تجسدات الرعب الجنسي

1. باعث الجحيم / رأس الدبوس

2. كاري

3. القتلة المتسلسلين حاملي الفأس

4. التابع

5. ليليث

6. مصاص الدماء

7. Videodrome

* * *

Lord of the Flies

بدأنا السلسلة بسيد الوطاويط وملك الظلام دراكولا حتى وصلنا إلى سيد الذباب وملك القذارة بعلزبوب. ويخطر في بالي تساؤل، أي

الكلمتين أكثر تعبيرًا عن طبيعة الشرور في العالم .. الظلام أم القذارة؟

بعلزبوب هو أحد أسماء الشيطان، وفي قول آخر هو أحد أمراء الجحيم السبعة مع إبليس / لوسيفر. ولكن ما يعنينا هنا هو ملك الذباب في صورة أخرى غير بعل. في صورة رمزية لرأس خنزير على وتد وتحلق حوله الذباب.

هي الصورة التي خلقها ويليام غولدنغ في روايته الخالدة سيد الذباب **Lord of the Flies 1954** وتم اقتباسها في فيلم متواضع بنفس الاسم عام **1990**. هذه الرواية قامت بتعرية الحضارة البشرية وإخراج الوحش القابع داخل طفل في هذا العالم. إنها قريبة من وحش فرانكنشتاين لولا أنهم ذوي أجساد صغيرة .

هناك عدد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية التي تناولت الذبابة بشكل وحشي كما في فيلم الذبابة **The Fly 1986**، وبشكل رمزي -خاصة في الأفلام القصيرة- كما في حلقة الذبابة من اختلال ضال

يجسد سيد الذباب خوفنا من ماهيتنا، على الصعيد الأخلاقي والنفسي نحن قذرين، وأحط مما تخفي حضارتنا الخادعة، مصيرنا هو إلتهام بعضنا تحت أي كارثة أو ظروف ضاغطة قد نمر بها. وعلى الصعيد الجسدي نحن ضعفاء واهنين، مآلنا هو الشيخوخة على هامش الحياة

والتعفن بعد الموت. ويرتبط ذلك الكيان بالذباب لأن الذباب هي أفضل استعارة للقذارة، إنها مخلوقات تتغذى بالفعل على الفضلات القذرة والعفنة.

أبرز تجسدات إله الذباب

1. أمير الذباب / رأس الخنزير

2. بعل زبوب

3. ملك الذباب

4. الرجل الذبابة

5. الذبابة

6. لعنة الذباب في الميثولوجيا الإغريقية

***

The Metamorphosis

التحول عملية شائعة جدًا في الحياة الواقعية والخيالية على حد سواء، ولكن التحول عند الوحوش مسألة أخرى. هذا أمر مرعب للغاية بالنسبة للبشر!.

الخوف من أن تتحول إلى شخص آخر، أو يتحول شخص تعرفه إلى شخص آخر، أو يتحول شيء تخافه إلى شيء أسوأ. كل هذه التغيرات لفكرة التحول جسدها أديب ألمانيا الأعظم فرانتز كافكا في رائعته؛ المسخ.

هي رواية قصيرة كتبها عام 1915 وقد تم تناوله بالنقد والتحليل عبر مئات، قل آلاف المراجعات الأدبية والفلسفية تحاور سبر أغوار القصة بحثًا عن كنوز معانيها. وإلى الآن يتم دراستها في العديد من الجامعات الغربية.

رب أسرة بائس (جريغور سامسا) ينام وهو مقتنع أن الوضع لن يصبح أبدًا أسوأ من ذلك، ليستيقظ وقد تحول إلى صرصار!.

واحدة من أبرز المعاني التي تتفجر داخل سامسا بسبب تحوله، هو شعوره بالاغتراب على مستويات عدة، اغتراب عن العمل، الأسرة، المجتمع، الجسد، وعن نفسه.

أشهر التحولات في التاريخ

1. التحولات / أوفيد

.2 النصف إنسان نصف حيوان

.3 الممسوس / ريغان ماكنايل

.4 المسخ / كافكا

.5 مسخ فرانكنشتاين

.6 صورة دوريان جراي

.7 دكتور جيكل ومستر هايد

.8 الوحش

.9 المتحول

.10 تحولات ديفيد كرونيبرغ

.11 المساخيط

.12 أبو رجل مسلوخة

.13 الطفيليات

***

Faustu

في الخيال العلمي صار العالم المجنون هو المعادل للساحر الآتي من عوالم الرعب القوطية.

فاوست هي أسطورة جرمانية قديمة جرى معالجتها روائيًا ومسرحيًا في مجموعة من أهم الأعمال الأدبية في التاريخ؛حيث تناولها عملاقي الأدب الألماني جوته وتوماس مان، ثم تلقفها توفيق الحكيم في مسرحيته (امرأة غلبت الشيطان) بعد أن مرت على عدد من الأدباء ليس مجالنا ذكرهم هنا.

وجرى اقتباسها في السينما العالمية مرارًا، حتى بلغنا في السينما

المصرية عبر أفلام مثل

1. سفير جهنم 1945
2. موعد مع إبليس 1955
3. المرأة التي غلبت الشيطان 1973
4. الرقص مع الشيطان 1993
5. اختفاء جعفر المصري 2002
6. الريس عمر حرب 2008
7. عزازيل 2011

أشهر السحرة / العلماء المجانين

1. فيكتور فرانكنشتاين
2. دكتور جيكل
3. الرجل الخفي
4. فاوست
5. عبد الله الحظرد
6. هربرت ويست
7. دكتور كاليجاري

كلها نماذج مختلفة لنفس القالب، وهي شخصية العالم المجنون الذي يتخطي حدود المعرفة المسموحة. فاوست هو تجسيد لخوفنا من المعرفة. إضافة إلى كون فاوست يمثل الخيال الواقع بين العالم والكاتب والساحر.

فاوست هو وحش من البشر، ساحر كان أو طبيب.

Pandora

ورد ذكر صندوق باندورا في الميثولوجيا الإغريقية حيث تملك الآلهة اليونانية فكرة مروعة عن الهدايا. أول هدية للبشر كانت المرأة الأولى باندورا حواء الميثولوجيا الإغريقية. الهدية الثانية كانت صندوق يحتوي على كل الشرور التي لم تكن موجودة في هذه الدنيا، وخرجت إلى العالم بعد أن فتحت باندورا الصندوق مدفوعة بفضولها.

كان الإله بروميثيوس محبا للبشر، لا يرضى عن الظلم الواقع عليهم من قبل خالقهم بجعلهم يعيشون دوما في الظلمات. لذا سرق النار من آلهة الأوليمب، ووهبها للإنسان، ليخرج هذا من الكهوف مكتشفًا النور والدفء والصناعة، والقدرة على مواجهة وحوش الليل، وحتى طهي الطعام.

غضب الآلهة لفعلته، فأرسلوا عقابهم المتمثل في المرأة الأولى باندورا، حواء في الميثولوجيا الإغريقية. أي أن عقوبة الآلهة للبشر (الذكور) هي خلق المرأة. ويبدو أن العنصرية ضد المرأة قديمة قدم البشر أنفسهم. خلقها هيفيستوس إله الحدادة (كأن المرأة خلقت من حديد) بأمر من زيوس.

ثاني هدية تمثلت في صندوق مغلق، أول هدية في التاريخ!

ولكن منعها زوجها إبيمثيوس من فتح هذا الصندوق إتباعا لنصيحة شقيقه بروميثيوس، وقد كان يدرك الأخير أن شيئًا مشؤومًا بداخله، ولكن لما غلبها فضولها -الفضول قتل القط- وفتحت الصندوق خرجت كل الشرور إلى عالم البشر؛الجشع، والغرور، والظلم، والكذب ، والحسد، والعجز، والذل، والخبث.

الشرّ الوحيد الذي لم يخرج من الصندوق، ولكنه تمثل فيه، هو الخوف من المجهول، وما داخل الصندوق المقفل يقابله ما وراء الباب المغلق. كانت تهم بندورا لإغلاق الصندوق فأغلقت أيضًا على الأمل. أي أنها حررت الألم وسجن الأمل. ويقال إن وجود الأمل بصندوق الفظائع

دليل على ان الأمل (زائف) وظهوره على شكل ضوء ماهو إلا شر مكسو بالمظهر الحسن.

حظيت الأسطورة بمعالجة أدبية من أديبنا الكبير أحمد خالد توفيق، ضمن سلسلة روايات ما وراء الطبيعة، مما يشي باحتمالية ظهور شخصية باندورا في مسلسل نتفليكس؛ما وراء الطبيعة لارتباطها بشخصية لوسيفر.

كما أن تأثر أحمد خالد بتيمة (ما وراء الباب المغلق) واضح في العديد من أعماله.

***

It Follows

في عام 2014 صدر فيلم الرعب المعنون باسم الشيء التابع It Follows (أو إنه يتبع)، تحفة ديفيد روبرت ميتشل الوحيدة، الذي قدم فيه شخصية الشيء التابع إلى شاشة السينما. ورغم حداثة الشخصية إلا أنها تستحق مكانتها في النصف الأول من القائمة، و اعتبار الفيلم واحدًا من أعظم أفلام الرعب في التاريخ.

إذا مارست الجنس مع شخص يطارده الكيان، فإنه سيطاردك أنت، فإذا مارست الجنس مع شخص آخر، يتركك ليطارد هذا الشخص حتى يقتله، ثم يعود ليطاردك حتى يقتلك، ثم يذهب لمن نقله إليك ليقتله، إلا لو وجدت شخصًا قبل ذلك تمارس الجنس معه وتنقله إليه لعله ينقله إلى غيره، حتى تبعد العجلة عنك قليلًا فإما أن يقتلك تمرره إلى شخص آخر عبر الجنس، ولكنك لن تتخلص من هذا الشيء أبدًا. لن تتواجد في مكان ذي مخرج واحد، لن تثق في أي حد فهو يتشكل بوجوه الجميع، لن تستطيع النوم ثانية. خيرًا لك أن تموت.

هذا هو أكثر ما يخيف في ذلك الكيان؛التتبع اللانهائي. الشيء التابع هو كيان يتبعك / يلاحقك غير معروف ماهيته أو كينونته، متشكلًا في

صورة أي شخص؛أنماط عادية / شاذة من البشر، أشخاص تعرفهم / أو غرباء. وتظل مطاردًا في عجلة "القتل أو الجنس" يتبعك الكيان أبدًا فإما أن يقتلك أو يطارد شخص أصيب منك بالكيان بواسطة الجنس، يقتله ثم يرجع ويطاردك أنت.

عجلة الجنس، هي لعبة مخيفة هذه قواعدها كما وضحناأعلاه

1. لا تتواجد في مكان له مخرج واحد

2. لا تنام

3. لا تمارس الجنس مع أحد، وإذا أصابك الكيان مارس الجنس مع الجميع.

4. لا تثق في أي أحد يتجه في مشيته إليك، إلا لو تحدث أولًا.

الشيء التابع هو تجسيد خالص للخوف من الجنس بمفرداته المختلفة؛الاغتصاب، القتل، الملاحقة، الحميمية الزائفة، رهاب الجنس. هو شيطان جنسي مثله مثل المخلوق الفضائي في سلسلة أفلام (فضائي / غريب) أو مثل القتلة المتسلسلين في أفلام الثمانينات. أو حتى مثل كاري لولا أن الأخيرة تجسد القوى البارسكيولوجية للإنسان، بينما هذا الشيء يشكل معنى الجنس بشكل كبير.

وبالطبع لم ينسوا أن يحضروا فتاة حسناء مايكا مونرو Maika Monroe في فيلم عن الرعب الجنسي.

***

Bigfoot

"لا دخان بدون نار". هذه العبارة خير ما يمثل الحالة التي نعرضها في هذا الفصل. فهي من الشخصيات التي تقع في الخط الفاصل بين الواقع والخيال. المخلوق الذي يتحدى بوجوده العلم السائد في العالم، العلم الذي ينفي وجوده. ويعتمد الوحش في وجوده هذا على مجموعة

من المشاهدات والأقاويل والقصص والصور والأفلام الغامضة والكثير من المبعثرات الأخرى. وهي كثيرة بكثافة وتحمل العديد من الاحتمالات التي تجعل من هذا المخلوق يستحق بجدارة أن يتواجد في الصفوف الأمامية بين صفحات هذا الكتاب.

يقول أحمد خالد توفيق "إن آثار أقدام الدب أكثر إرعابًا من الدب نفسه" الوحش تجسيد لهذا النوع من الخوف، ممثلًا لكل المخلوقات الخفية في هذا العالم. التي نرى آثارًا لها، ولكننا غير متيقنين من وجودها، أو لا نعلم أين هي. فقط إشارات مبعثرة هنا وهناك على ذي القدم أو وحش البحيرة أو غيره. ولا دليل واحد مثل جثة أو حتى شظية من عظام إحدى تلك المخلوقات.

لا ننسى أن الوحش يجسد أيضًا معنيين آخرين؛ الهلوسة والإشاعات.

هذه أشياء لم يكتشفها العلم بعد، لم يؤكد عليها، وغير قادر على نفيها تمامًا، هذه هي أكثر سمة مرعبة في هذا المخلوق والتي تجعله متلامسًا مع الواقع، غير مؤكد وجوده، ولكنه يظل موجودًا.

المخلوقات الخفية

1. وحش البحيرة
2. القدم الكبيرة
3. المخلوق الفضائي
4. تشوباكابرا
5. الرجل العثة
6. سيغبين
7. كيكياون
8. فودنيك

9. أوغوبوغوOgopogo

10. بونييبBunyip

11. Giwakwa

12. تسياتكو

13. بابا درياه

***

Regan MacNeil

الشيطان هو كائن مرعب وقد استحق بجذارة المركز السادس في قائمتنا. في هذا الفصل نضع شخصية أخرى من الشخصيات التي تؤكد مدى رعب وحضور الشيطان في المخيلة البشرية. إننا نخاف من كل ما يتصل بالشيطان. نخاف من عبدة الشيطان لأنهم خدمه، ونخاف من الجن لأنه من جنسه، ونخاف من السحر لأنه يستدعيه، ونخاف من الممسوس لأن الشيطان مسه.

طارد الأرواح الشريرة، الذي لازال يعرف حتى الآن باعتباره أقوى فيلم رعب في تاريخ السينما هو منشئ شخصيتين لعينتين (وهما بالفعل ملعونتين) من شخصيات الرعب الكلاسيكية؛الشيطان بازوزو والطفلة ريجان التي تلبسها.

ريجان، بكل التحولات الشيطانية التي تنفذها (الرأس يدور حول محوره، القيء الأخضر، السحنة الشيطانية، الصوت الغير بشري) هي تجسيد لخوفنا من المس. تجسيد الرعب من فكرة التغير.

والمس منتشر في كل الثقافات، له طرق للتخلص منه -أو على الأقل لدى معتنقي تلك الديانات بغض النظر عن توفر أصول هذه السلوكيات في العقيدة نفسها أم لا، فهذه ليست مسألتنا- في كل ديانة أو عقيدة، مثل الماء المقدس والقربان والصليب في المسيحية. والرقية الشرعية

والبخور والعطور في الإسلام، طقوس طرد الأرواح (وتسمى كذلك بـ الشعوذة) معروفة أيضًا في اليهودية، والشيطان الذي يتقمص الأجساد يسمى لديهم ديبوك .Dybbuk

كما أن الشخصية تعد خير تمثيل لـ تيمة الطفل القذر، الطفل الذي يجسد الشرّ بدلًا من البراءة.

أشهر الملابيس في التاريخ

1. ريجان ماكنايل

2. داميان

3. النون The Nun

4. إيميلي روز

5. ستيفن سنيديكر

6. ملابيس ريهام سعيد

7. حالات إدوارد وارين

* * *

Raven

أكثر نذائر الشرّ والشؤم عند العرب -وربما حتى غير العرب- تتجسد في الطائر الأسود؛ الغراب. هو يمثل خوفنا من التشاؤم، أو بمعنى أدق، يمثل تشاؤمنا / خوفنا من الأشياء التي تبعث على الخوف / الشرّ، حتى لو كانت مجرد أشياء بريئة مسالمة لا تنفع ولا تضر إلا باستعمال آدمي. وهو مرتبط بأهم اسمين في أدب الرعب الأمريكي (بو) والألماني (كافكا)، وربما حتى العربي (رايفين).

ومن أبرز الاقتباسات السينمائية والتلفزيونية للغراب نذكر سلسلة هاري بوتر السينمائية وصراع العروش التلفزيونية. وفيلم بعد 28 يوم.

وفيلم الغراب The Crow 1994. والغراب .The Raven 2012

نذائر الشؤم

1. بين نيجه Bean-nighe

روح أنثوية فلكلورية من أسكتلندا، حكم عليها بأن تكون ملاكًا ضائعًا أو روحًا هائمة ينذر الناس بقرب أجلهم، رسول من العالم الآخر ينذر بمقدم الرسول الذي ينقل الأرواح إلى العالم الآخر. فـ بين نيجه هي مخلوق مات في طفولته ليتحول إلى ما هو عليه.

2. الصياد البري The Wild Hunt

أسطورة تنتشر في شمال وغرب ووسط أوروبا عن أطياف صيادين يمتطون الخيال ويستخدمون الكلاب في مطاردة فرائس عبر السماء والأرض. ينظر لها على إنها نذير الموت أو الحرب أو الخراب.

3. بانشي

مثل بين نيجه هي جنية أخرى من الأساطير الأيرلندية تنذر بوفاة أحد أفراد الأسرة عن طريق الصراخ أو النواح.

4. الرجل العثة

أسطورة حضرية يقترن ظهورها عادة بحدوث كارثة في المكان الذي ظهرت به.

5. الكلب النابح

طبقًا للمعتقدات العربية يتشائم الناس من نباح الكلب الشبيه بالعويل أو البكاء أمام أحد البيوت لأنه يعني موت أحد أفراد المنزل.

6. الغراب

أكثر نذائر الشؤم عن العرب والشرق والغرب، ربما لارتباطه بالجريمة

الأولى.

.7 القرين

في المعتقدات العربية والإسلامية يقال أنه لو ظهر لك قرينك يعني أنك ستموت.

***

Clover

مصاصي الدماء والجبابرة هي شخصيات شهيرة في المخيلة البشرية، سطع نجمها وظل على تألقه منذ العصور القديمة حتى وقتنا هذا. منذ أن كانت تروى أساطيرهم على الألسن إلى أن صارت تروى حكاياتهم على الشاشات. المشكلة أنهم انتقلوا من كونهم عناصر رعبية مخيفة إلى عناصر فانتازية تشويقية. مصاصي الدماء مازالت كائنات مخيفة. إلا أنه من الصعب الآن استخراج الخوف من الجمهور مع وحوش مثل كينغ كونغ أو جودزيلا.

على مر السنين تواجدت في مخيلتنا تلك المخلوقات الصادمة والمفجعة التي تسبب دوما الحزن والألم والدمار بصورة كارثية. شخصيات جبارة مدمرة تنتمي إلى العماليق من الوحوش.

أشهر الوحوش المدمرة

.1 التنين

.2 لوياثان

.3 الكراكن

.4 المينوتور

.5 العمالقة

6. جودزيلا

7. كتولو

8. التيتان

9. السيكلوبس

10. كينج كونج

11. الحبار العملاق

12. وحش كلوفرفيلد

13. غوغماغوغ

14. هيكاتونكاريز الهيكاتونخيريسHecatoncheires

15. لاستريجون

16. جوجالانا

17. جاميرا

18. الإيكيمون

19. البهيموث Behemoths

20. Zburator

* * *

Babadook

(البابا دوك) و(البابا ياغا) و(البوجي مان) و(البوباك) و(البوبو) و(البعع) كلها مسميات لذات الـ(شيء). ولكن الشخصية المعروضة هنا لا تمثل الخوف، بل هي تجسيد للحزن. فالوحش من فيلم بابادوك ليس إلا شيئًا مخلقًا من حزن المرأة على فقد زوجها، نما هذا الشيء حتى

صار وحشًا لا يمكن التخلص منه، لا يمكن قتله، ولا يمكن نفيه هذه أشياء لا يمكن فعلها مع الحزن كما هو واضح كل ما في أيدينا هو تعلم كيفية التعامل معه، كيفية ترويضه. وهذا ما كان بالفعل.

يتابع الفيلم عرض الأحداث التي لا يخرج محيطها عن جدران المنزل، أو ربما جدران الغرفة وتأثير هذا الحزن الممتد بمخالبه إلى ابنها. يمكن النظر للوحش بصورة أخرى على كونه تجسيد للبعبع، الذي جرى تحويله في نهاية الفيلم إلى الصديق الخيالي، نفس التيمة التي صار عليها الفيلم الكارتوني الشهير شركة المرعبين المحدودة. رجل الخزانة والصديق الخيالي رفيقان خيال الطفل حيث أحدهما الشر والخوف والآخر الخير والأمان.

هناك الكثير من الكائنات المرعبة التي تتغزى على المشاعر والأحاسيس السلبية للبشر بمختلف أنواعها؛حزن، خوف، كراهية.

جدير بالذكر أن سنة 2014 ثرية بمحتواها الرعبي سينمائيًا الماثل بشكل أساسي في فيلمي إنه يتبع وبابا دوك.

وهناك الكثير من أعمال الأنمي الفانتازية التي تقدم وحوشًا تتغذى على المشاعر السلبية.

أشهر الحزانى في التاريخ

1. البابا دوك

2. بانشي

3. الكلب الأسود

4. الملك أوديب

5. الخل الوفي

6. الأم

7. بعض الوحوش في الأعمال الكارتونية

* * *

Slender Man

إن جميع التصورات التي وُصف بها تحمل جميع التشوهات التي يقشعر لها البدن. ببساطة هو تجسيد الرعب من الكائنات البشعة أو المشوهة. حتى لو كان ذلك الكائن من بني البشر!.

هو تجسيد القبح، والوحش قبح، والإنسان إذا كان قبيحًا قد يعامل كأنه مسخ. ورد ذكره كثيرًا في التراث العربي بأشكال عديدة، منها أبو رجل مسلوخة أو الأعور أو الأحدب لدى الغرب أو ذات الفم الممزق لدى الشرق. أبرز الأعمال التي تناولت الأمر بشكل واقعي هو فيلم المسوخ أما بشكل خيالي فربما فيلم سليندر مان. والشخصية ذات ذيوع كبير في أنحاء العالم كله لكني فضلت شخصية سليندر مان لأنها ربما تقابل الـ بوجي مان في الشهرة أو تالية عليه.

سليندر مان هو وحش طويل ونحيف، ووجه بلا ملامح، ومثل البعبع مرتبط حضوره وذكره وأسطورته بخيالات الأطفال. الوحوش التي بلا أوجه أو بلا رؤوس أو ذات أشكال مختلفة (ذو القدمين المعكوستين) أو الأشكال الممزوجة بين إنسان وشيء آخر (حيوان / شيطان / جان / فضائيين) تملأ الأساطير جميعًا لاحظ أن كل أنواع الرعب الأدبية والسينمائية تستخدم التشوهات -الرعب البيولوجي مثلًا- وصوزًا عديدة لخلق وحوش لم ترى من قبل .

أشهر البشعين / المشوهين

1. سليندرمان

2. رأس الهرم

3. باعث الجحيم

4. أبو رجل مسلوخة

5. ذات الفم الممزق

6. المسوخ (فيلم)

7. أباريمونAbarimon

8. دولاهانDullahan

9. الذي لا وجه له

* * *

Non

له العديد من المسميات ولا يملك اسما معينا. (الذي لا اسم له) و(الذي لا داعي لذكره) و(اللهم ما احفظنا منهم) والـ (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) والـ (بسم الله الرحمن الرحيم). وعدد من الضمائر المخيفة مثل (هو) و(هم) و الـ (شيء).

نجده في أعمال لافكرافت ورلينج وأورسولا لاجوين وأحمد خالد توفيق وستيفن كينج، إنه ذلك الشيء، الشيء الذي لا هوية له. إنه تجسيد خوفنا من ضياع الهوية، أو عدم العثور على اسم. وبصورة أكثر تطرفًا يمثل الرعب الأعظم من وجود مخلوقات أخرى لم يكتشفها العلم وبعد، وحتى لو حدث ذلك، لن يقدر على تحديدها أو فهمها، فهي مخلوقات آتية من عوالم أخرى. حيث لا تسري عليهم قوانين عالمنا.

النون تمثل أيضًا كل المفاهيم المرتبطة بالهوية؛الذات، الوعي، الوجود. كما أنه يشير إلى الكيانات القديمة باعتباره نوعًا منها. أفضل من قدمه أدبيًا على هذه الصورة هو ستيفن كينغ نفسه في قصة (نون) ضمن مجموعة بعيد الغروب.

هي شخصية غير محددة، ظهرت في الأفلام بصور عديدة، مثل الراهبة في فيلم النون المنتمي إلى عالم الشعوذة. كما يمكن اعتبار

فيلم الشيء عن رواية لستيفن كينج ظهورًا مختلفًا للشخصية التي تتراوح ما بين الساحر والشيطان.

أبرز تجسدات الـ نون

1. الشيء
2. الذي لا اسم له
3. هو الذي يمشي خلف الصفوف
4. الذي لا داعي لذكره
5. الذي نستعيذ بالله منه
6. الذين لم يعودوا كذلك
7. الكينونة
8. الآخرين (الـ هم)
9. هو
10. الراهبة
11. الـ نون
12. الحوت
13. الشيطان

***

Qareen

في المعتقدات الإسلامية القرين هو مخلوق من الجن يسكن في عالم موازي لنا، يماثلك بالضبط، فيه كل صفاتك وفي نفس الوقت هو ليس أنت.

لا يشبهك في الصفات الخارجية فحسب، بل إنه يحمل شرك وخيرك، ويزيد في أحدهما بحيث يفلت عياره تجاه الشر فيصير شيطان، أو تجاه الخير فيكون مثل الخل الوفي. وهو لا يرتبط بك في الشبه فقط، بل في المكان والزمان أيضًا، حيث يلازمك في أي بقعة من الأرض منذ مولدك حتى آخر يوم في عمرك.

ربما في ذلك يكمن الرعب من القرين؛غير أنه أيضًا يجسد خوفنا من غياب الهوية أو ضياعها، فهو يبث الشعور الأقوى من غرابة أن تجد شبيها، بل مثيلًا، قل قرينا لك.

ينظر للقرين أحيانًا على أنه أعمق رغباتك وأكثرها شرًا، ومن ناحية أخرى ينظر له على أنه يمثل مستقبلك المظلم وظهوره لك يعني حتمًا موتك.

ظهر في ثلاثية مخطوطة ابن إسحاق، وفي مسلسل خارق للطبيعة Supernatural 2005.

القرين

1. الظل (Shadow Person / Shadow People / Ghosts Shadows)

2. المرايا (الانعكاسات باختلاف وسائطها؛زجاج، معدن، ماء، عين إنسان)

3. الروح / الشبح

4. أنت

5. الصورة

6. التمثال / الدمية

7. القرين

8. الشبيه

9. المستنسخ

10. الفضائي

11. الجن المتحول

12. وحوش أخرى قادرة على تغيير شكلها

13. القناع

***

Crimson King

دراكولا لبرام ستوكر، وفرانكنشتاين لماري شيللي، وهانيبال ليكتر لتوماس هاريس، وكتولو للافكرافت، ودوريان جراي لأوسكار وايلد، وفريدي كروجر للويس كرافن، وبيني وايز لستيفن كينج. هل قلنا بيني وايز لستيفن كينج؟! الحق أن هناك شخصية أخرى تكاد تنافس بيني وايز في حيازة لقب الأكثر رعبًا بين شخصيات ستيفن كينج. لا ليست كاري، بل الملك القرمزي.

تلاعب ستيفن كينغ ملك أدب الرعب بالأسماء ليعبر عن نفسه في شخصية الملك القرمزي. الملك القرمزي **Crimson King** كارميسون كينغ هو ستيفن كينغ **Stephen King** نفسه. وبذلك وغير أنه يمثل ملك السحرة في عالم برج الظلام، فهو تجسيد لـ

- الكاتب
- الرسام
- الفنان
- العالم

• الساحر

أو بعبارة أخرى تجسيد الخيال.

يعد ستيفن كينغ هو الكاتب الأكثر غزارة في إنتاج الأفكار حاليًا، ويتمتع بقدرة على توليد الرعب الصادم لدى قارئه من خلال هذه الأفكار. ولغزارتها هو قادر على خلق عدد من الشخصيات الأكثر رعبًا في قائمتنا؛ راندال فلاغ .Randall Flagg

ظهرت الشخصية في سلسلة روايات برج الظلام، التي تم اقتباسها في سلسلة سينمائية بدأت بالجزء الأول معنون برج الظلام. معروف هناك بأنه ملتهم العوالم .. لقب يستحقه.

أقوى سبعة شخصيات مرعبة أبدعها ستيفن كينغ

1. الملك القرمزي

2. راندال فلاغ

3. الشيء

4. الغرفة 1408

5. كاري

6. ميزري

7. نون

* * *

Pale Man

بال مان أو الرجل الشاحب هو شخصية مخيفة ظهرت في فيلم الفانتازيا السوداء؛ متاهة بان للمخرج المكسيكي الأعظم جييرمو ديل تورو صانع الوحوش.

بال مان وحش يتصف بكونه مثل هيئة إنسان بلا عينين (عينيه في كفيه) في جلد شاحب متهدل وفم جائع يريد أن يأكل.

بال مان هو تجسيد القمع، كما فعل من قبل ملوك اتخذواصفة (الملك الإله) لأنفسهم، مثل الاثنين الذين عاثوا في الأرض فسادًا من الأربعة الذين حكموا الأرض من الشرق للغرب؛ النمرود وبختنصر.

يقول المخرج: "يمثل الرجل الشاحب كل شرّ مؤسسي يتغذى على العاجزين، إن اسمه ليس من قبيل الصدفة".

أيضًا بال مان هو تجسيد سينمائي لـ بال بعل، أو الإله بال، الذي يمثل سطوة الكون وقدرته على تحطيم الإنسان، بل وتدمير البشرية، وتحويل جميع البشر والحضارة إلى تراب أو رماد. بال يعكس مفهوم الإله الشيطاني.

أشهر تجسدات بال في التاريخ

1. بال Baal / Bel
2. Bughuul
3. مولوخ Moloch
4. Tlaloc
5. بافوميت
6. بعلزبول
7. ملك الذباب
8. بان
9. نون
10. بعل زبوب

11. باليعال

12. بعل

13. بلفيجور

***

هولة

الهولة عند العرب هو كائن غير محدد الملامح، وغير معروف إلا بسمتين؛ أنه مدمر ومنيع. أي أنه يُهلك ولا يهلك، لهذا تستخدم كلمة الهولة لوصف أي مخلوق قد يملك هاتين الصفتين. وعادة يملك الهولة صفة ثالثة وهي الجبروت، والمعني هنا ضخامة بعض الصفات. مثل الحجم أو البشاعة أو الوحشية أو كل ما سبق.

كل هذا يجعله مخيفًا بحق، ويكفي أن اسمه مستمد من الهول، وهو يجسد الهول بالفعل.

الهول هو الفزع العظيم والهلع المقيم. أي أن الهول هنا يصف الخوف الأكبر.

يرتبط الهولة كذلك بمفهوم الكارثة.

والهولة أيضًا هي ما يفزع به الصبي، أي أنه مثل البعبع هنا.

ويصف به التمثال الذي يوضع في الكروم تخويفا لبنات آوى لئلا تسطو على العنب وتأكله، أي أنه مثل فزاعة القش التي توضع في الحقول تخويفًا للغربان.

الأهوال الأسطورية

1. يورمونغاند Jormungandr
2. باكوناواBakunawa
3. لوياثان Leviathan
4. نون Non
5. التنين Dragon
6. أسبيدوشلون Aspidochelone
7. وحش البحرSea Monsters
8. كراكن Kraken
9. تايفون Typhon
10. كتولو
11. سكيلا
12. البعيع
13. تايفون

***

النّداهة

النداهة هي امرأة حسناء من الجن تظهر في صورة أجمل من كل حوريات البحر لتغوي الرجال بجمالها الأخاذ -الذي يقال أنه يكون شكل مختلف في كل مرة- وصوتها العذب، فيهرولون منقادين إليها ثم تتحول إلى غولة لتلتهمهم. وتتعدد مصائر الضحايا غير الالتهام، فمنها الموت، والجنون، والاختفاء.

تظهر غالبا بعد منتصف الليل أو في الساعات المبكرةمن الصباح، وضحاياها من الرجال، خيرة الرجال فقط، وهي بذلك تعكس تخوف النساء من أن تخطف رجلها امرأة أخرى، خاصة وأن النداهة تنادي الرجل باسمه. أماكن ظهورها هي الحقول وقرب الأنهار. والظروف المحيطة هي أن يكون الرجل وحيدًا.

ورد ذكرها في أسطورة شعبية ريفية مجهولة الأصل، وهي منتشرة بضراوة في حقول الريفي المصري ومترسخة في عقول فلاحيه.

تم اقتباسها في مسلسل أبواب الخوف ومسلسل ما وراء الطبيعة، وفي لوحة The Fisherman And The Siren Painting لنوت إيكوال Knut Ekvall وأخرى بنفس الاسم لفريديرك لايتن

أشهر النداهات في التاريخ

1. النداهة
2. عروس البحر
3. بانشي
4. كتولو
5. المزييرة
6. الحطمة
7. عيشة قنديشة
8. أم الدويس
9. أم الصبيان
10. أم السعف والليف
11. أمنا الغولة

12. أم حمارة

13. ماري الدموية

ظاهرة النداء / المنادي تتلامس مع الواقع أيضًا من خلال عدة ظواهر غير مفسرة مثل الهمهمة .The Taos Hum

***

الآلة

تظهر الآلة في عالم الرعب على ثلاثة أشكال أساسية

- الآلة
- الحاسوب
- الهاتف
- الماكينة
- الآلي
- سايبورغ
- روبوت
- هيومانويد

إن الآلة تجسد مفهوم التطور الآلي الغير حيواني، هذا التطور المؤثر على تطور الإنسان نفسه وتغيره للأفضل أو الأسوأ. لأن الآلة هي أم التقنية. وغير خفي تأثير التقنية على جميع المستويات الحياتية؛ السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العائلية، الثقافية.

من أبرز الاقتباسات السينمائية نذكر فيلم كريستين، ومن الاقتباسات التلفزيونية نذكر مسلسل المرايا السوداء ومسلسل آلهة أمريكية.
وللمزيد من الأعمال نذكر

1. الشبح في الآلة Ghost in the Machine 1993

2. Meatball Machine 2005

3. المدمر The Terminator 1984

4. The Mangler 1995

5. بذرة الشيطان Demon Seed 1977

6. Maximum Overdrive 1986

7. موت الآلة Death Machine 1994

8. آلة الزمن The Time Machine 1960

9. روبوكوب RoboCop 1987

10. شيفرة مصدرية Source Code

11. Hardware 1990

12. Meatball Machine Kodoku 2017

13. فتاة الآلة The Machine Girl 2008

* * *

Antichrist

المسيخ الدجال، أو المسيح الدجال، أو عدو المسيح أو حليف الشيطان، أو الفتنة الأعظم أو الدجال الأعور. كلها أسماء تصف نفس الشخص. فقد سمي بـ المسيخ الدجال لأنه على هيئة ممسوخة لإنسان. وقد سمي بالمسيح الدجال لأنه بطن قدميه ممسوحة فلا مشط ولا كعب ضمن السمات المميزة لامتساخ جسده. أما الدجال لأنه أعظم فتنة في التاريخ منذ آدم وحتى نهاية الزمان.

أما تسميته بـ عدو المسيح فلأن الملحمة الأخيرة سيكون بطلها

الرئيسي هو المسيح عيسى بن مريم، والشرير المقابل هو المسيخ الدجال. وتسميته حليف الشيطان، ذلك لأن المخلوق الأكثر شرًا من بني الجن هو الشيطان، يقابله المخلوق الأكثر شرًا من بني الإنسن، أي الدجال.

سمي بالأعور لأن له عين واحدة، وهو مرتبط بكل أساطير العين في التاريخ منذ نشأة الحسد وصولا للماسونية وأجواء المؤامرة الكبرى. وله عدة ظهورات في التاريخ، منها جزيرة الدساسة وصاحب الخنزير الذهبي وربما رئيس منظمة الماسونية حاليًا.

أهم الأعمال السينمائية التي قدمته

- طفل روزماري
- النذير / داميان ثورن
- عدو المسيح

ذكر المسيخ مقترن دومًا بـ يوم القيامة ونهاية العالم، ويعد الفتنة الأعظم على الإطلاق أكثر من شيطان فاوست أو أي شيطان آخر عدا لوسيفر.

علامات الساعة

1. شروق الشمس من مغربها
2. الدخان
3. الدابة
4. المسيخ الدجال
5. سيدنا عيسى
6. يأجوج ومأجوج

.7 الخسوف الأول

.8 الخسوف الثاني

.9 الخسوف الثالث

.10 نار عدن

***

Mousai

موساي هي إلهة العلوم والأدب والفنون في الميثولوجيا الإغريقية، الـ موساي **The Mousai** تعطي قيمة المفاجأة، الدهشة، الانبهار.

وهناك ميديا التي استخدم اسمها حاليًا لوصف الإعلام.

وأيضًا آلهة الفنون **The Goddess of the Arts** وهم

1. كاليوبي: هي ملهمة الشعر الملحمي، وملهمة النطق الفصيح.

.2 أورانيا: ملهمة العلوم الفلكية.

.3 يوتيريبي: ملهمة الشعر الغنائي.

.4 كليو: ملهمة التاريخ.

.5 إيراتو: ملهمة الشعر الغزلي والإيماء.

.6 بوليهيمنيا: ملهمة الترانيم والترتيلات الدينية.

.7 ميلبوميني: ملهمة التراجيديا.

.8 تيربسيكوري: ملهمة الأغاني الجوقية.

.9 ثاليا: ملهمة الكوميديا والأشعار الريفية.

تجسدات الفن في الأدب

- آلهة الفنون
- أوراق التاروت
- نموذج بيكمان
- اللوحات الفنية الأكثر إثارة للفزع

ومن تلك اللوحات نذكر؛ساتين يأكل ولده، ولوحة الصرخة، وساعات سلفادور دالي.

المظاهر الصوتية المرعبة

1. الهمهمة
2. أبواق السماء
3. تغير الصوت لدى الممسوسين
4. أغنية الموت
5. المزامير الشيطانية

***

Prometheus

عرفنا قصة بروميثيوس، وأنه هو الإله الإغريقي الذي أحب البشر، وأشفق عليهم، وقد كانوا يعيشون في الظلمات يتخبطون داخلها. فسرق شعلة من نار آلهة الأوليمب، لينقل إليهم النار المصدر الأول للضوء. ولتقدم الإنسان، فبها طهى الطعام وأخاف الوحوش وصنع الأسلحة وهزم البرد. لكن أهم ما ينعينا هنا أن الإنسان باستخدام النار، بدد الظلام.

إن بروميثيوس هو تجسيد خوفنا من العمى، هذا غيركونه يحمل رمزية أخرى هي الخلق. فيعد هو رب البشر لذا يمكن فهم لماذا تم

تسمية فرانكنشتاين (بروميثيوس هذا العصر) وفيلم بروميثيوس الذي يحاول تخيل أصل البشر وأصل الفضائيين.

و ارتباط الخلق بالعمى واضح، فالعمى هو نوع من محاكاة الظلام، وقبل خلق الإنسان كان في ظلام، وإذا ذهب إلى عدم أو بعدم موته يكون في ظلام.

مظاهر الرعب من العمى

.1 الأعمى

.2 الغميضةHide and Seek

.3 الظلام

.4 العمى

جرى معالجة العمى في العديد من الأعمال الأدبية، منها ما تم تحويله إلى أعمال سينمائية.

1. بروميثيوس

.2 العمى

.3 في ممر الفئران

.4 العميان والفيل

أحيانا ما ينظر إلى بروميثيوس باعتباره ممثلًا لدور الأنبياء في التاريخ الديني الإبراهيمي، خاصة آدم لأن بروميثيوس هو خالق البشر وأب لهم، وآدم أباهم. وأيضًا ينظر إليه أحيانا باعتباره مسيحًا لأنه ضحى بنفسه وتعذب العذاب الأكبر من أجل البشرية. إن عذابه مشابه كثيرًا للمسيح عيسى بن مريم بما يتحمله أحد. فقد صلب على الجبل وأكل النسر من كبده. تقريبا مثل عيسى طبقًا للتصور المسيحى حيث صلبوه اليهود (الآلهة القدامى) وأكلت الغربان من جسده. كل هذا لأنه

جاء ينور البشرية وينتشلها من ظلماتها.

***

Wendigo

وحش ويندیغو **Wendigo** هو أسطورة لدى السكان الأصليين لأمريكا الشمالية (الهنود الحمر وخاصة شعوب ألجونقويان **Algonquian** والإسكيمو / الإنويت)، وتختلف الأسطورة قليلًا بين كل قبيلة وأخرى، لكن وصف الويندیغو يتشابه في ذلك المجتمع القبلي.

هيئة ضخمة تمزج بين الإنسان والحيوان، وجلد رمادي باهت ملتصق بهيكل عظمي بارز في جسد نحيف جدًا وقامة طويلة جدًا، يعاني من التعفن والتحلل والتقيح وتخرج منه رائحة كريهة جدًا. أنياب زرقاء البحتحادة (وأحيانًا تميل للأصفرار) ومخالب حادة في نهاية أطرافه، وشفتان داميتان ملتويتان ممزقتان وأصابع ممزقه لأنه يأكلهما أحيانًا من قسوة الجوع الذي لا ينتهي حين لا يكون الطعام متوفرًا بكثرة. وعينان غائرتان في محجريهما تتغير ألوانهما من الأصفر إلى الأحمر وفي توهج دائم. ولسان طويل يخرج من فمه.

وطبعا هو وحش يتغذى على البشر، ويمتاز بنحافته وأطرافه الطويلة والهشة للغاية بسبب أنه جائع دائمًا. وهو يملك سرعة مرعبة يستخدمها في اصطياد فرائسه، بل هو أقوى وأسرع من أي إنسان أو حيوان.

في كل هذا هو تجسيد لمفهوم الوحش، مرعب جدًا وأحد أكثر الوحوش خطرًا، وربما كان ليستحق مكانة متقدمة في العشرة أو العشرين الأوائل.

معنى كلمة ويندیجو (وتنطق لدى قبائل أخرى ويتيجو ويكيو - وي تي جو) في لغة الأمريكيين الأصليين هو (روح الشرّ التي تلتهم البشر)، وهو بذلك يعد أيضًا تجسيد قديم لـ الشيطان / الشر لدى الثقافات البعيدة. خاصة وأن من صفاته تلبس البشر، ويقال أنه يولد داخل الرجل من يأس جوعه (تجسيد حقيقي للجوع والجشع والشراهة) حتى يأكل رفاقه أو أحباءه. وبذلك يفقدون إنسانيتهم فـ يتحولون / يلعنون إلى وحوش تجوب البراري الباردة في غابات أمريكا الشمالية بحثًا عن المزيد من اللحم البشري. هذا وحش لا يشبع أبدًا.

كما أنه يمكنه التحول إلى شخص تعرفه، أو تقليد صوت شخص تعرفه حتى يستدرجك إلى فخه. يمكنه أيضًا التلاعب بعقول فرائسه حتى يدفعهم إلى الجنون أو الاستحواذ على أجسادهم.

ويتلامس الويندیجو مع الواقع كونه مصنف من الحيوانات الغير مؤكدة الوجود مستندة على مجموعة من الحوادث الغامضة والقصص العجيبة وإدعاءات الشهود.

***

1408

هذه المرة يكون المكان حاضرًا بصفته الشخصية الرئيسية، وهو يتصف بكل الصفات اللازمة لتشخيص المكان وتحوله إلى كائن حي وعاقل.

ومن الأماكن وقع الاختيار على الغرفة، ليست أي غرفة؛إنهاغرفة؛إنها تحفة ستيفن كينج السينمائية كتابة؛الغرفة **1408**. قصة قصيرة كتبها ستيفن كينج لتنشر صوتيًا عام **1999** في المجموعة القصصية دماء ودخان **Blood and Smoke** ثم إعادة نشرها ورقيًا في مجموعة نهاية كل شيء **Everything›s Eventual 2002.**

يقول ستيفن كينغ:- "إن غرف الفنادق أماكن مخيفة بطبيعتها حقًا، ألا

ترى ذلك؟ أعني، كم شخصًا سبقك إلى النوم في هذا الفراش؟ كم منهم كان مريضًا؟ كم منهم كان يشعر بأنه يفقد عقله؟ كم منهم كان يفكر ربما في قراءة بضع آيات أخيرة من الكتاب المقدس الموضوع في درج الكومود المجاوز للفراش، قبل أن يشنق نفسه في الخزانة القريبة من التليفزيون؟ على كل حال دعونا ندخل. ها هو مفتاحك... ولربما كنت ترغب في استغراق بعض الوقت لتلاحظ مجموع تلك الأرقام الأربعة البريئة".

أرواح الأماكن

1. آكا مانتو Aka Manto

2. 1408

3. المنزل المسكونHaunted Houses

4. قلعة الرجاء الصالح Cape Town Castle

5. نزل أوفرلوكOverlook Hotel

6. بئر برهوت

7. آرخام

بيوت الرعب

1. ملاهي وقطار الموت

2. بيت الرعب

3. السينما

4. مسرح الجريمة

5. الطريق

6. البيوت المسكونة

Dark Tower

مكان آخر مخيف، هو المكان الذي يحوي كل الأمكنة، أو التي يعيش بها البشر على الأقل وما يحيطهم. هذا العالم يفترض أنه يحوي كل البشر، الطبيعيين، والمخيفين. ويحوي كل الوحوش الطبيعية أو السحرية. نلاحظ أن هناك عالمًا كاملًا غير الذي نعرف نجد خرائطه لدى أساطير الشعوب؛اليابانية واليونانية والسلافية والعربية والبابلية والفرعونية والعبرية

هذا مكان آخر يحضر في قائمتنا، ليس لأنه مسكون ولكن هذا المكان هو الذي يقوم عليه العالم كله؛برج الظلام. ويريد الساحر القرمزي الشرير الرئيسي في ذلك الكون (كون برج الظلام) تدمير برج الظلام ليحل الخراب مع سقوط البرج على كل العوالم التي يعد هو عامودها.

إذن برج الظلام هو المعلم الرئيسي الذي تدور حوله أحداث سلسلة برج الظلام الفانتازية، الملحمة التي خطها ستيفن كينج. والتي بدأها عام **1982** لتستمر إلى عام **2012** مع صدور الجزء الثامن والأخير في السلسلة التي لم تنتهِ بعد بتصريح من ستيفن كينج نفسه، والذي يتوقع كتابته لجزء ثامن ربما يكون خاتمة القصة.

تم تحويل السلسلة إلى فيلم سينمائي بعنوان برج الظلام **The Dark Tower 2017** يفترض أن يكون هو الجزء الأول في سلسلة سينمائية مقتبسة عن نظيرتها الأدبية.

يمثل برج الظلام الخوف من العالم الآخر حيث تدور أحداث قصته في عالم آخر مرتبط بعالمنا بشكل أو بآخر.

ونحن على صلة بالعوالم الأخرى في شواهد عديدة، منها غرابة العالم نفسه، والجانب الروحاني في واقعنا، والنوم نافذتنا على عالم الأحلام.

برج الظلام

1. حامل السلاح The Gunslinger
2. الأبواب الثلاثة The Three Doors
3. أراضي النفاياتThe Waste Lands
4. الساحر والزجاجWizard and Glass
5. الذئاب من كالاWolves of the Calla
6. أغنية سوزانSong of Susannah
7. برج الظلام The Dark Tower

***

The Headless Horseman

يعد النموذج الأكثر أصالة كشخصية قاتل لا يموت، ولكن ما يميزها حقا أنها تملك سببًا مقنعًا لذلك، فهو مخلوق ما ورائي مقيد بلعنة عبر حياته الجهنمية.

مثلما مررنا على سليندرمان الذي يمثل كل التشوهات القبيحة في في المسوخ، تنفرد هذه الشخصية بنوع معين من التشوهات. وهي تلك الواقعة على الرأس.

تشوهات الرأس تنقسم إلى

- استبدال الرأس
- قطع الرأس
- انمساخ الرأس

قطع الرأس أي الفارس مقطوع الرأس **The Headless Horseman** ، دولاهان **Dullahan.**

ويعد الفارس مقطوع الرأس تجسيدا للخوف من .. من أي شيء!. أي

صناعة الخوف، وهذا يحيلنا إلى مفردات شهيرة مثل المجزرة – الدموية – السفاح.

الفارس مقطوع الرأس هي أسطورة أيرلندية عن فارس يجول الأراضي ممتطيًا فرسًا أسود ورأسه بين كفيه بدلًا من أن يكون وسط كتفيه. وهي تتشابه مع أسطورة الصياد البري **The Wild Hunt** من نفس المنشأ.

اقتبسها الأديب العظيم واشنطن إيرفينج في قصة قصيرة بعنوان أسطورة الوادي الناعس **The Legend of Sleepy Hollow**، وعالج القصة المخرج العظيم تيم برتون في فيلم سليبي هولو **Sleepy Hollow 1999** بطولة جوني ديب مجسدًا لشخصية إيكابود كرين **Ichabod Crane.**

في السينما الحديثة تم إعادة إحياء الأسطورة من خلال شخصيات أفلام الرعب الشهيرة المتمثلة في (القاتل الذي لا يموت) ضمن نوعية أفلام السلاشر حيث قاتل متسلسل يتجول ليلًا وحيدًا ليصطاد فرائسه، يقتل ولا يُقتل!.

* * *

Usher

تناولنا المكان المسكون في فصل سابق، وبرغم أن هذه القائمة لا تميل إلى التكرار عدا في الشخصيات الفرعية، إلا أنه لا بد من ذكر البيت المسكون لما يكتب عنه الأب الروحي لأدب الرعب القوطي والبيوت المسكونة والأرواح الهائمة إدغار آلان بو.

سقوط منزل آشر **The Fall of the House of Usher** قصة قصيرة كتبها بو ونشرت عام **1939**. وهي تقدم المفهوم / الارتباط الذي يجمع بين الخوف من النفس والخوف من المكان. لا نجد هذا الحضور في بيت آشر فقط، بل وفي أماكن أخرى موجودة في عالمنا

مثل جزيرة الدمى وغابة الموت وبيت شيراز والبيوت المسكونة عامة. لاحظ أن اسم شيراز قريب من اسم آشر مما يطرح احتمال أن يكون أحمد خالد قد اقتبس شخصيته من القصة خاصة وتشابه المصير القاتم مع مصير السيدة الوحيدة في القصة.

بيت آشر يجسد أيضًا مفاهيم أخرى مرعبة ومرتبطة مثل اللعنة، والمعرفة، اللانتماء. الأماكن المسكونة بالذات تعكس مفهوم اللانتماء، حيث أن مفهوم البيت / الوطن يتبدد في ظلها، لأنه كلما ننتقل أو نستقر في بيت جديد، أو ربما نحن في بيتنا القديم منذ أكثر من عشرين عامًا، ويظهر لنا ما يدمر حياتنا الهادئة ويطردنا من بيوتنا. قد يكون شبح أزعجناه أو لعنة حلت بنا. لذا فالبيوت المسكونة تعد بيئة خصبة لقصص الأشباح واللعنات وحتى مصاصي الدماء والشياطين.

البيوت المسكونة التي يمكن العيش فيها

1. البيت في إنسيديوس Insidious
2. بيوت شارع إلمA Nightmare on Elm Street
3. منزل مقبرة الحيواناتPet Sematary
4. نزل بيتس Bates Motel
5. منزل أميتيفيل Amityville Horror
6. منزل إينيس براون Ennis House
7. مدرسة بوتر The Potter Schoolhouse
8. البيت في هالووينHalloween
9. قصر بالازيو دي هورنيلوس Palacio de Hornillos

***

العزيف

العزيف هو كتاب خيالي كتب عنه كاتب الرعب الأكثر إثارة للرعب، الأمريكي هوارد فيليب لافكرافت، في روايته الأشهر المعنونة باسم (نيكرونوميكون) والتي عرفت عربيًا باسم (العزيف). حيث ورد ذكر العزيف لأول مرة في نص قصير كتبه هوارد فيليب لافكرافت بعنوان تاريخ العزيف (الاسم الأصلي) عام 1927، ونشرت عام 1938. وقد ذكره لافكرافت وأشار له في عدد من قصصه الأخرى.

نيكرونوميكون **Necronomicon** تعني كتاب الموتى (أو كتاب أسماء الموتى أو كتاب قوانين الموتى أو كتاب دراسة الموتى أو كتاب تصنيف الموتى). ويزعم لافكرافت أن الاسم أتاه في حلم. والكتاب مصنوع -أو أقله مغلف- من جلد الموتى. والعزيف تعني أصوات الصراصير في الليل، والتي كان يعتقد العرب قديمًا أنها أصوات الجن. وهو كتاب مخيف بحق يحوي خزينًا هائلًا من التعاويذ والطلاسم المكتوبة لاستخدامها في استدعاء الكيانات القديمة. ويقع في سبعة أجزاء موزعة على 900 صفحة.

للكتاب أصول تاريخية، حيث قيل أن مؤلفه الأصلي هو عبد الحظرد، شاعر عربي من صنعاء اليمن كان يعرف بلقب العربي المجنون. يزعم البعض أن الكتاب ليس بكتاب سحر، ولكنه فقط يتحدث عن الكيانات القديمة وتاريخهم وكيفية الاتصال معهم واستحضارهم. وماذا يكون هذا إذن؟. ويحتوى الكتاب على طرق الشّعوذة لتحضير الموتى وكيفية رسم الدوائر المستخدمة في التحضير والتعاويذ المستخدمة.

وللكتاب تاريخ طويل وحافل من محاولات النقل والترجمة، أولها هي الترجمة للإغريقية بواسطة تيودور فيلاتاس وأخذ اسم نيكرونوميكون من وقتها. ولقد تم إحراق هذه النسخة (بعد محاولات من قبل البعض لعمل أشياء مريعة) بواسطة البطريك مايكل الأول في عام 1050 . بعدها تمت ترجمة الكتاب من الإغريقية إلى اللغة اللاتينية بواسطة

أولاس ورمياس ويبدو أن خبر الكتاب وصله أثناء عمله بمحاكم التفتيش للمور (سكان إسبانيا ذوو الأصول العربية) إلا أن البابا كركوري التاسع منع الكتاب وأمر بإحراق النسختين الإغريقية واللاتينية في عام 1232. ويذكر لافكرافت أن النسخة اللاتينية ظهرت مجددًا في القرن 15 في ألمانيا والقرن 17 في إسبانيا وظهرت النسخة الإغريقية في القرن 16 في إيطاليا. ويعتقد أن الساحر جون دي قام بترجمة الكتاب إلى اللغة الإنكليزية إلا أن لافكرافت قال أن الكتاب لم يطبع أبدًا. ويزعم البعض أن هناك نسخة وحيدة متبقية في مكتبة الفاتيكان. ويرى البعض أن لافكرافت نفسه نقل إليه الكتاب بواسطة سونيا كرين، التي تزوجها لافكرافت، أو كانت له عاشقة، وهي نفس العلاقة التي ربطتها سابقًا بالساحر البريطاني أليستر كراولي الذي يرجح أنه قرأ ترجمة دي لكتاب العزيف. ثم ألف كتاب القانون الذي يقال أن أغلبه مأخوذ من العزيف أو العكس.

* * *

الفتاة الأخيرة

تأتي الشخصية المرعوبة هذه المرة باعتبارها شخصية مرعبة، إنها الفتاة الأخيرة.

والفتاة الأخيرة **Final Girls** كما هو واضح من اسمها، هي الفتاة الأخيرة. هي آخر الناجين من الضحايا في أي فيلم رعب نمطي، وتقتضي العادة أن تكون دومًا فتاة وليس فتى. أو كما تعرفها ويكيبيديا:-

الفتاة الأخيرة **Final girl** هو مُسمى مجازي في أفلام الرعب، ولا سيما أفلام القتل المُتسلسل. ويُشير إلى آخر امرأة تنجو وتبقى على قيد الحياة لتواجه القاتل، بحجة أنها البطلة المُتبقية لرواية القصة. لُوحظ ظهور الفتاة الأخيرة في العديد من الأفلام، بما في ذلك سلسلة

إنها تمثل الحاجة للبقاء حيًا، لذة النجاة، هذا بالنسبة للشخصيات /

الضحايا داخل فيلم الرعب، وتعكس لذة التطهر بمشاهدة أفلام الرعب بالنسبة للشخصيات خارج الفيلم في القاعة المظلمة للسينما. لذا فنظرية الفتاة الأخيرة تجيب -وهي تجيب عن أسئلة كثيرة- على السؤال حول اهتمام المشاهدين بأفلام الرعب والجاذبية الساحقة لهذه الأفلام. فالفتاة الأخيرة تصور حالة من الضعف (كونها أنثى) والقهر (بعد قتل كل من حولها) يتطهر الإنسان بعدها من أي شيء. فهو مهما رأى من سيء لن يكون أسوأ من أفلام التقطيع تلك. كما أن هذه الأفلام تعطيه فرصة للنجاة من مصائب الحياة كما نجت الفتاة.

الفتيات الأخيرات

1. جوديث مايرز / **Judith Myers** هالووين

2. ليلا كارين / **Lila Crane** سايكو

3. سالي هارديستي / **Sally Hardesty** مجزرة منشار تكساس

4. إيرين / **Erin** أنت التالي **You re Next**

5. ميا آلين / **Mia Allen** موت الشرّ

6. ويندي تورانس / **Wendy Torrance** البريق

7. كلاريس ستارلينغ / **Clarice Starling** صمت الحملان

8. سيدني بريسكوت / الصرخة

9. راشيل كيلر / **Rachel Keller** الحلقة

10. إلين ريبلي / **Ellen Ripley** الغرباء

11. أليس هاردي / **Alice Hardy** الجمعة 13

12. كريستين كونولى / كوخ الغابة

13. نانسي طومسون / كابوس في شارع إلم

الإله

هذه الشخصية قد تقابل نفورًا و استنكارًا لدى قارئ العربية، لكن سواء قبل بذلك أو لم يقبل، تستخدم الآلهة بصفتها شخصيات في الأكثير من الأدبيات والتراثيات. وتستحضرها المخيلة بكونها مصدرًا للرعب الأعظم لذي لا يفوقه شيء. باعتبار أن أعلى الموجودات مقامًا (بافتراض أنه يمكن وصفه بصيغة مفعول أصلًا)، لذا الأحرى أن نقول أعلى الماهيات مقامًا عند طائفة كبيرة من البشر هو الإله. الإله هو التجسيد الأعظم للرعب، فعناصر دينية مثل الجحيم والإله والآخرة تعد بعذاب لا نهائي للمغضوبين عليهم. ولا يشترط أن يكون المغضوب عليه من العصاة، هو فقط لا يروق لمزاج الإله في ذلك العصر فحل غضبه عليه. والإله قد يكون إنسانًا لدى بعض المعتقدات القديمة والحديثة، من خلال توفر إحدى الشروط الآتية في الإنسان

1. فكرة أن الإنسان مخلوق على صورة الإله

2. أن يكون الإنسان خالدًا أو خارقًا

3. أن ينحدر من أعراق إلهية

4. أن يملك سلطة مهيمنة

5. الفكرة المتمثلة في تأليه إنسان أو كيان أو شيء ما، ويطلق عليها مفهوم الآلهة المزيفة لدى المتدينين، أو الآلهة الوهمية لدى الملحدين

أبرز عائلات الآلهة

1. الآلهة الإغريقية

2. الآلهة الشمالية

3. الآلهة الفرعونية

4. الآلهة الهندية

.5 الآلهة اليابانية

من أكثر الآلهة رعبًا

.1 هادس إله الجحيم

.2 شينيجامي إله الموت

.3 ست إله الشرّ

.4 ليليث إلهة الغواية / الإله الأنثى

.5 أودين كبير الآلهة

.6 إله الأشياء / الأشجار لاشي – Leshy سفياتيبور

***

Michael Myers

مايكل مايرز Michael Myers هو شخصية قاتل متسلسل وُلد بسبب الضغوط النفسية الناتجة عن الإهانات التي تعرض لها وشهوة مجنونة للقتل مما أدى إلى تشوه نفسي عميق

جون كاربنتر John Carpenter مخرج الرعب ثقيل العيار ييقدم في فيلمه هالووين Halloween 1978 إلى السينما واحد من أكثر القتلة المتسلسلين -الخياليين- وحشية في التاريخ، وكاربنتر هو مبتكر الشخصية ناهيك عن كون العمل أحد كلاسيكيات سينما الرعب.

ظهرت الشخصية في سلسلة أفلام هالوين وهو الشرير الرئيسي فيها، ويعد أشهر قاتل لا يموت في تاريخ السينما (جايسون فورهيز من الجمعة 13 – فريدي كروجر من كابوس في شارع إلم – الصرخة من الصرخة).

ترتبط تلك الشخصيات بالسلاسل الدموية من نوعية أفلام المذبحة / سلاشر. ويعد مايكل مايرز من أعنفها وأكثرها دموية وسفكًا للدماء

وإثارة للرعب. وهو يمثل صورة مثالية لـ القاتل الذي يموت / الذي يقتل ولا يُقتل، وهذا هو الأكثر إرعابًا. فهو من الخالدين مثل دراكولا وكوشي **Koschei** ودولاهان

القتلة الذين لا يموتون

1. مايكل مايرز
2. جايسون فورهيز
3. فريدي كروجر
4. باعث الجحيم
5. تشاكي
6. الوجه الجلدي
7. جيغسو
8. الصرخة
9. إت
10. الرجل الخفي
11. رجل الحلوى
12. الفضائي
13. الشيء

***

Mother

الأمومة هي فكرة نشأت على الأرض لما نزل آدم وحواء من الجنة، ثم صارت الأم شخصية متواجدة داخل كل امرأة حتى لو لم تلد طفلًا.

ويرتبط بالأم واحدة من أهم النشاطات اليومية والجنسية والبيولوجية؛الولادة. والذي إذا انعدم كان فناء البشرية كما في آخر الرجال.

أشهر النماذج الأمومية

1. الأول
2. الأم
3. التسلط
4. الشرّ / السلطة (الملكة الشريرة)
5. الشيطانية
6. القمع
7. القتل
8. الخداع
9. الأشخاص الودودين زيادة عن اللازم
10. الساحرة

أبرز الاقتباسات السينمائية

1. طفل روزماري 1968
2. ميديا 1969
3. ماما 2013
4. الأم 2017

يستحضر ذكر الأمر مشاعر الارتياب من الأشخاص اللطفاء زيادة عن اللازم، والذي يكون في محله. تحدث عنه أديب الرعب العربي أحمد

خالد توفيق، وعرضه مخرج الرعب الأعظم رومان بولانسكي في فيلم الرعب الأعظم طفل روزماري. عرضه في صورة الجارة الطيبة، وهي ليست كذلك، المتمثلة في العجوز ميني كاستيفيت Minn Castevet ، التي بلغ بها حد الجنون والرعب، أن اتضح تآمرها حول المرأة كتابعة للشيطان. الأم هي أكثر المخلوقات حنانًا ولطفًا تجاه طفلها، وهي مشاعر مريبة بحق كما توضح نهاية الفيلم الكابوسي طفل روز ماري.

***

وحش

واحد من أبرز الشخصيات في تاريخ السرديات الخيالية (السينما / الأدب / الألعاب) بأنواعها الثلاثة، الرعب والفانتازيا والخيال العلمي. كما أنه يمثل الجنس الخيالي الأشهر من بين جميع المخلوقات في المخيلة البشرية.

الوحش مفهوم شائع في الرعب والفانتازيا والأسطورة والخرافية في الثقافة الشعبية.

السمات الأساسية الثلاثة المميزة والمعرفة للوحش، هي

1. قبح المنظر
2. قدرته على إلحاق الأذى للضحية
3. الشرّ

أشهر الوحوش في التاريخ

1. المينوتور / القنطور / الساتير
2. المستذئب
3. مسخ فرانكنشتاين

4. الغونكوين The Algonquian

5. التنين

6. جودزيلا

7. الكراكن

8. الكيميرا

9. الحيوانات السحرية (جاكالوب)

10. المخلوقات الفضائية

11. مصاصي الدماء

12. الغول

13. العمالقة

ويعد المينوتور المثال الأهم والأبرز لمفهوم الوحش، وكذلك فهو مخيف جدًا، إنه يمثل الوحش النصف بشري / النصف حيواني، ويختلط هنا الوحش والكيميرا رغم أن الأخير نوع ينبثق من الأول، فهو ليس إلا وحش هجين.

***

Van Helsing

فكرت كثيرا أن أجعل فان هيلسنغ يحتل المرتبة الأخيرة (المائة) مقابل مصاص الدماء دراكولا الذي يحتل المرتبة الأولى. ولكن هاهنا يأتي معنا في تلك المرتبة. وقد ابتكره برام ستوكر في نفس الرواية المعنونة دراكولا. ويمكن القول أنه بطل الرواية والعدو اللدود لدراكولا نفسه بصفتها صياد لمصاصي الدماء.

فان هيلسنج يمثل شخصية الروحاني في الواقع أو في أي عمل أدبي

أو سينمائي. فقد تم تطوير الشخصية الأصلية لاحقًا لتشمل أي روحاني مشعوذ أو ساحر، هذا الصنف الأول. الصنف الثاني يشمل البشر أنصاف الوحوش.

الوسيط الروحاني هو الشخص الذي يدّعي، أو يدعي من حوله، أن لديه القدرة على إدراك المعلومات التي لا يمكن إدراكها عن طريق الحواس العادية، من خلال نوع من الإدراك فوق-الحسي (ESP). كما يستخدم مصطلح (النفساني) أيضًا في وصف الممثلين المسرحيين، مثل سحرة المسرح، الذين يستخدمون بعض الفنون مثل الحواية والقراءة الباردة والقراءة الساخنة حتى يُظهروا تلك القدرات. قد يشير المصطلح أيضًا إلى قدرة العقل على التأثير على العالم ماديًا باستخدام قوى التحريك العقلي، مثل تلك التي قدمها أوري جيلر (.(Uri Geller

وتشير كلمة الروحانية عادة إلى الافتراض بوجود عالم آخر فوق قوانين المادة، ويفترض أن الروحاني لديه القدرة على الاتصال وربما التواصل بهذا العالم. بل والتأثير عليه في بعض الحالات. وهناك صناعة / تجارة ضخمة قائمة على الاعتقاد بالروحانية في العالم.

وقد قدم ستيفن كينج تقنين جيد للروحانيين في رواياته، وبخاصة البريق وطبيب النوم والمنطقة الميتة وبرج الظلام.

أشهر الروحانيين

1. آش ويليامز Ash Williams
2. فان هيلسنج
3. الروحاني
4. رفعت اسماعيل
5. الساحر (جون قسطنطين)
6. صائد الأشباح (خارق للطبيعة(Supernatural

7. مشايخ المغرب

***

Halloween

مثلما تشخص المكان في المرتبة الحادية والخمسين، يأتي الزمان هنا مقترنًا بمناسبة مخيفة تتكرر بشكل دوري سنويًا؛ الهالووين.

ولا عجب أن تتضمن قائمة بشخصيات الرعب عيد الرعب الذي يحضر فيه كل شخصياته.

هذا العيد أو هذه المناسبة تعكس مفهوم التقويم الشيطاني الذي حاولت تناوله في المجموعة القصصية؛الأيام.

التاريخ منبع خصب للقصص المخيفة، ولتتبعه فحسب يتم صنع عشرات أو مئات قل آلاف القصص لهذه العملية. الوحدة الأساسية هنا ليست التحول السمة المميزة للوحوش، بل الحدث الذي قد ينتج عنه تحول.

الـ هالووين **Halloween** هو احتفال يقام في دول كثيرة ليلة 31 أكتوبر تشرين الأول من كل عام وذلك عشية العيد المسيحي الغربي عيد جميع القديسين، ولكنهما عيدان مختلفان. مع أن كلمة هالووين مشتقة من "عشية القديسين" التي تفتح به الأيام الثلاثة للسنة الطقسية للمسيحية الغربية المكرسة لاستذكار الموتى بما فيهم القديسون (hallows) والشهداء وكل المرحومين المؤمنين وهذا فعلًا أصل الاحتفال، إلا أن الهالويين كما يحتفل به الآن في دول كثيرة حول العالم متأثر من النسخة الأميركية، وذلك بفضل هيمنة الثقافة الأميركية على الإعلام في عصر العولمة، وهي نسخة بعيدة كل البعد عن الجذور الديني، ويعتبر مناسبة ثقافية يحتفل به الجميع.

يعتقد بأن عشية جميع القديسين احتفال مسيحي متأثر من تقاليد مهرجانات الحصاد في ثقافة الكلتية، مع احتمال وجود جذور وثنية

ممكنة، وخاصة من مهرجان الغايلي سامهاين. في حين أن علماء أكاديميون آخرون يؤكدون أن عيد الهالويين نشأ بشكل مستقل وله جذور مسيحية.

وتشمل تقاليد عيد الهالوين خدعة وطقس يعرف باسم خدعة أم حلوى، والتنكر في زي الهالوين، والتزيين، ونحت القرع ووضع فوانيس جاك، ومشاعل الإضاءة، وزيارة المعالم السياحية المسكونة، وقراءة القصص المخيفة ومشاهدة أفلام الرعب. في أجزاء كثيرة من العالم، لا تزال تمارس الاحتفالات الدينية المسيحية بما في ذلك حضور الطقوس الكنسية وإضاءة الشموع على قبور الموتى من الأقارب. على الرغم من أن العيد تحول في مناطق مختلفة من العالم إلى احتفال تجاري وعلماني. يمتنع بعض المسيحيين تاريخيا عن أكل اللحوم عشية جميع القديسين، ومن التقاليد التي تعكس بعض الأطعمة في هذا اليوم التفاح، وفطائر البطاطس والكعك المحلى. ويعد هذا يوم احتفال وبشكل خاص في الولايات المتحدة كندا آيرلندا وبريطانيا وأجزاء أخرى من العالم.

***

Chimera

وحش فريد من نوعه يمثل خليطًا يخرج عن دمج أكثر من وحش في جسد واحد.

وبهذا التعريف يتضح أن الأساطير مليئة بالكثير جدًا من الوحوش التي تندرج تحت هذا النوع.

"الكيميرا- **Chimera**" وفقًا للأساطير اليونانية هو مخلوق هجين يتنفس النار يعيش في آسيا الصغرى، ويتألف من أجزاء أسد وعنزة وثعبان. تقول الأساطير أنه من نسل "تايفون- **Typhon**" أخطر عمالقة الأساطير أنه من نسل "تايفون- **Typhon**" أخطر عمالقة الأساطير اليونانية و"ايشدنا-**Echidna**" نصف امرأة بشرية ونصف حية عملاقة،

وشقيق الوحوش "سيبريوس-Cerberus" كلب الجحيم ذو الثلاث رؤوس و"هايدرا- Hydra" الحية متعددة الرؤوس البشرية الشهيرة.

مجموعة لامباس، قسم الآثار اليونانية والأترورية والرومانية، سولي، الطابق الأول، الغرفة 44، كميرا بوليا اللوفر

مجموعة لامباس، قسم الآثار اليونانية والأترورية والرومانية، سولي، الطابق الأول، الغرفة 44، كميرا بوليا اللوفر

أصبح مصطلح "الكيميرا" وصف لأي حيوان أسطوري أو كائن هجين ذي أجزاء متباينة للغاية؛ لذا ليس من الغريب أن يطلق هذا الاسم على كائن يحمل خلايا قرد وإنسان في ذات الوقت!

الأنواع

1. إنكانتادو Encantado
2. المتحولShapeshifter
3. إنسان حيوانيTherianthrope
4. كميراChimera
5. هيومانويدHumanoid
6. غولونGulon
7. رومبوRompo
8. أبو الهول
9. أبيب / أبو فيس
10. أرجوس
11. أمت

12. النصف بشري / النصف حيواني

13. منتجات التلاعب الجيني

* * *

Nuckelavee

ناكلافي أو شيطان البحر، هو كائن شيطاني شبيه بالقنطور إلا أن له رأس حصان وجزء إنسان ينتصف جزء الحصان مثل نبات نبت في منتصف العمود الفقري. أي أنه نوع من السناتير المشوهة. يتجاوز التشوه هذه التركيبة الغريبة؛سيقان الحصان مثل زعانف السمك، وعين كبيرة واحدة حمراء ملتهبة كأنها مشتعلة في منتصف رأس الحصان مثل السايكلوب. أبشع تفاصيل مظهره هو حقيقة أنه ليس لديه جلد؛يتدفق الدم الأسود عبر الأوردة الصفراء الملتوية، وتظهر الأوتار الباهتة والعضلات القوية ككتلة نابضة.

ورد ذكره في الأساطير الأوركانية والنوردية داخل أراضي الجزر الاسكتلندية، وهو يعد الشيطان الأكثر رعبًا وشرًا في كل الجزر الشمالية. لما يخرج من البحر يأتي معه المرض والوباء للناس والحيوانات، والجفاف والمجاعة وذبول المحاصيل. أو ببساطة يلتهمك أو يمزقك. يمكن التخلص منه فقط من خلال الاحتماء بالمياه العذبة، فهو مثل أغلب وحوش البحر المالح يخشى المياه العذبة؛الأمطار والأنهار مثلًا.

من حسن الحظ أنه يخرج فقط في فصل الشتاء لينشر الألم والخوف والمعاناة. ومن الوحوش الأخرى التي تنتمي إلى نفس البحار الشمالية

نذكر وحش البحر الميت **The Mither O'the Sea**، وبالطبع الـ **Nokk.**

أنصاف الحيوانات

1. نصف حصان / قنطور
2. نصف ثور / مينوتور
3. نصف ذئب / مستذئب
4. نصف وطواط / مصاص دماء
5. نصف سمكة / حورية بحر
6. نص كلب / سلعوة
7. نص أسد / فينيكس

من الخيول الأسطورية

- نيجل **Nuggle**
- السنتور
- اليونيكورن
- البيجاسوس
- حصان البحر **Hippocampus**

***

أنت

التحول هو انتقال من حال إلى حال، أحد صور النقل هو النسخ الذي يعني بنقل الصورة من حال إلى حال تتصف بالتكرار عن / التشابه مع الأصل الذي نقلت عنه.

وفي هذا المقال نتناول نموذج معين هو الإنسان، ونستعرض عشرين نوعًا أساسيًا للنسخ التي قد تتواجد مقابله. وقد رتبنا الأنواع الأساسية للنسخ، وهم هنا عشرون نوعًا، من الأكثر اعتيادية إلى الأقوى غرابة، كما سيتبين للقارئ في الآتي. ملاحظة قبل البدء، وهو أن القارئ قد يلاقي -وقد يكون النص بسيطًا- بعض الصعوبة في فهم بعض التصورات المطروحة هنا، والسبب أن كل نوع من النسخ المذكورة تحتاج مقالًا منفردًا لشرحها مما قد نفعله لاحقًا.

ولكن إذا نظر القارئ لمذيلة كل فقرة (غالبًا السطر الأخير فيها) يجدني أذكر مثلًا عن أحد النماذج المقصودة من كل نوع.

التناسخ هو علاقة تجمع كائنين بينهما الكثير من الصفات المشتركة أعلى من التشابه وأدنى من التطابق. كما ذكرنا هو الدرجة الوسطى في التشابه بين الشبيه والقرين باعتبار الإنسان نموذجًا دون تدخل لأي من التشابهات الأخرى. أي الإنسان شبيه للإنسان. وهو هنا نقول نسخة عنه. والنسخة قد تتشابه إلى حد كبير مع القرين، لذا قد يختلط الأمر عليّ أو على القارئ.

***

التيه

لأني عاشق للقوائم، الآن لنصنع قائمة بالأماكن التي تستحق احتلال موقع شخصيات مرعبة بدلا من كونها مجرد أماكن مرعبة.

-التيه

-البيوت المسكونة

التيه والضياع

1. البحر

2. الصحراء.

3. الغابة

4. المتاهة

5. الفضاء

6. الاختفاء

7. ليمبوLimbo

8. الضباب

هذه الظاهرة هي التي تؤدي بالشخصية / الظاهرة -بالإضافة إلى وجود كل تلك الأماكن بالفعل في واقعنا- إلى تلامسها مع الواقع، ظاهرة اختفاء الأشخاص، وتتعدد الأسباب وراء حدوث تلك الاختفاءات، منها

1. الهروب

2. الحوادث

3. الخطف

4. القتل

5. الاعتقال

6. الاختفاء

ويعبر عن خوف التيه كثيرًا في مجتمعنا العربي، فيقال (سألففك السبع دوخات) أو (سأخبئه في مكان حتى الجن الأزرق لن يعرف له طريق) أو (فص ملح وذاب) أو (موت الولد خير من ضياعه) لأن مصيره يكون مجهولًا تمامًا.

* * *

حجر الفلاسفة

حجر الفلاسفة **Lapis Philosophorum** هو حجر سحري يحول المعدن إلى ذهب. وهو يأتي هنا ممثلًا عن كل الأدوات السحرية والخوارقية والعجائبية والروحانية في الأدب والتراث وحتى في التاريخ إن وجد

مرة نجد أن هذه أداة تمثل روح الأشياء، وهنا يوجد خلط مقصود بين الأداة السحرية وروح الشيء ومرة نجدها أداة مساعدة لساحر، أو نبي (طبقًا للأساطير وليس للمعتقدات الصحيحة) السرّ مرة أخرى لأني مهووس بالقوائم، نحصي الأشياء (الغير حية) التي تم اعتبارها شخصية

الأشياء

1. تابوت العهد
2. روح الغابة
3. دائرة التحويل
4. Zashiki-Warashi شبح الصالة أو المخزن
5. ياماييكو Yamabiko إله الجبل
6. بونييبBunyip
7. العزيف
8. أوراق التاروت
9. حجر الفلاسفة
10. القناع
11. الدمية

12. لوح موسى

13. سفينة نوح

بالإضافة إلى مفهوم السرّ، يجسد الشيء المستحيل، وخاصة أكثر المستحيلات إلهامًا وتخويفًا والتي تستحق مرتبة خاصة لها وحدها. وهي التنبؤ بالمستقبل، أو عمومًا بالغيب. حيث ترتبط أوراق التاروت بظاهرتين أساسيتين في الميافيزيقا؛القوى الشيطانية والقدرة على التنبؤ.

لتقدم الأشياء العنصرين الأكثر تقابلًا وحضورًا في الخيال والرعب؛ اللعنة والنبوءة.

***

Superman

السوبرمان هو الإنسان الخارق، أي القادر على تحقيق أشياء لا يمكن بلوغها من خلال القدرات البشرية العادية.

ونستعرض هنا سبعة نماذج بارزة

غاتوتاشا، سوبرمان، المتحول، باتمان، السوبرمان، بروس لي، البطل القومي غاتوتاشا Ghatotkacha ملك ظهر في ملحمة الهند العظمى الـ مهابهاراتا Mahabharata، بطل أسطوري وعملاق ذو قوى سحرية مستمدة من تغذيه على دماء شيطان لدرجة بلغ فيها حجمه أن مقتله في الحرب تسبب في دفن 109350 رجلا و21870 فيلا في نفس الوقت لحظة سقوطه!. وهو يمثل نموذج البطل الملحمي على غرار هرقل اليوناني.

سوبرمان، وهي الشخصية الشهيرة من كوميكس دي سي الأمريكية ؛ مخلوق فضائي عاقل يشبه البشر شكلانيًا وأخلاقيًا وثقافيًا ولكنه يتفوق عليهم في القدرات بما يتجاوز الخيال من قوى خارقة وإمكانات

فائقة.

المتحول **Homo Superior / Mutant**، وتوصف به أي كائن خارق، وشاع ظهورهم في الكوميكس، خصوصا في سلسلة المتحولين إكس مين **X-Men**، والمتحول إنسان معدل جينيًا أو تقنيًا أو كيميائيًا لإكسابه قدرات تفوق البشر

باتمان نموذج آخر يستخدم التقنية والكيمياء، ولكنها ليست كامنة في جسده، فهو مجرد إنسان عادي استطاع الوصول لأقصى حدود القدرات البشرية، أو ربما تجاوزها بقليل، من خلال التوظيف الماهر لمجموعة من العناصر الفريدة، هي العبقرية والثروة والتقنية والقوة الجسدية والمهارات القتالية.

الإنسان السوبرمان عند نيتشة، وهو ما يعادل الإنسانالخارق، ويمكن إدراج كل المفاهيم السابقة تحته.

بروس لي ممثلًا للحدود القصوى لما قد يصل إليه إنسان من التفوق في المهارات القتالية وربما في القوى الجسدية أيضًا. يقابله محمد علي كلاي.

***

المكان

يعد المكان تجسيدًا لشيء ما يمكن تشخيصه، العديد من القصص كما ذكرنا سابقًا تعطي للمكان شخصية مستقلة. مثل بيت آل آشر. المكان يبث رعب قوي لا يقدر على توليده أي من الشخصيات الأخرى

المذكورة في قائمتنا.

لما ينطوي عليه المكان من ظروف غير تقليدية، مثل

1. الظلام
2. المتاهة
3. المرتفعات
4. المغاليق (الأماكن المغلقة)
5. الأبواب السرية
6. أماكن أخرى مخيفة
7. البيوت المسكونة

أرواح الأشياء

1. ليشي Leshy / روح الغابة
2. بانيك / Bannik روح الحمام
3. كيكيمورا / Kikimora روح البيت
4. Lakanica / روح الحقول
5. Nocnitsa / روح الفراش / الكوابيس
6. Polundica / روح النهار
7. باندورا / روح الصندوق

وقدرة المكان على توليد وضعيات غير طبيعية، مثل

1. الأماكن الغير محدودة
2. الأماكن التي داخل بعضها

3. صغيرة من الخارج كبيرة من الداخل

4. الاختلالات في الجاذبية

5. ثقوب تنقل بين الأبعاد

6. أماكن متحركة

* * *

العنقاء

العنقاء The Phoenix هي أسطورة أخرى تعود جذورها إلى الحضارة المصرية القديمة، ونقلها إلينا في البداية المؤرخ الإغريقي الشهير هيرودوت.

تتحدث الأسطورة عن طائر أسطوري ضخم يشبه الصقر أو النسر لونه ذهبي يميل إلى الأحمر الناري. وله ريشتان فوق رأسه تمتدان إلى الخلف، وله منقار طويل، وعنق طويل وبسببه سمي بالعنقاء لطول عنقه. فيما تقول رواية أخرى أنه سمي بالعنقاء لوجود طوق أبيض حول عنقه تكون من ألوان ريشه.

وهو يرمز إلى الخلود وتجدد الحياة. فهذا الطائر يقتل نفسه حرقًا كل عام حتى يتحول إلى رماد، ثم ينهض مجددًا من رماده عائدا إلى الحياة بعد فترة معينة من الوقت.

ويقال أيضًا أن هذا الطائر مخلوق نبيل عاش من 500 إلى 1000 سنة، وعندما أحس بالموت بنى محرقة وغنى فيها أغنية رائعة رددها الناس، وعندما أخذت أغنيته في الاضمحلال ولم يعد يغنيها أحد تبدد جسده في محرقته، وأصبح رماذًا ثم عاد حيًا بعد ذلك من تحت الرماد.

الأسطورة تربط بين العنقاء وأصحاب الرس الذين ذكر قصتهم القرآن الكريم، وفي تفسير أبي السعود: "قيل إن أصحاب الرس: هم أصحابُ النبيِّ حنظلةَ بنِ صفوانَ، ابتلاهم الله تعالى بطيرٍ عظيمٍ كان فيها من

كلّ لون، وسمَّوها عنقاءَ لطولِ عُنقِها وكانت تسكنُ الجبل فتنقضّ على صبيانِهم فتخطفُهم إنْ أعوزَها الصَّيدُ فدعا عليها حنظلة فأصابتْها الصاعقة".

وتوجد مقولة عربية شهيرة تقول إن «المستحيلات ثلاثة: العنقاء والغول والخل الوفي.

أشهر الطيور الأسطورية

1. العنقاء
2. الرخ
3. هاربي
4. التنين
5. الأبابيل
6. غراب الشؤم
7. الرس

***